دور المسرح المصرى بالتوعية بمخاطر قضية عمالة أطفال الشوارع مسرحية " ورود بتفتح " نموذجاً للكاتب طارق عبدالعزيز

دراسة تحليلية للنص المسرحى

إعداد الباحث

أ.م.د / وجيه جرجس فرنسيس

أستاذ مساعد بقسم المسرح التربوي

كلية التربية النوعية – جامعة بنها

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2024.280706.2039

المجلد العاشر ــ العدد 52 ــ يوليو 2024

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424 E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية ــ جامعة المنيا ــ جمهورية مصر العربية

دور المسرح المصرى بالتوعية بمخاطر قضية عمالة أطفال الشوارع مسرحية " ورود بتفتح " نموذجاً للكاتب طارق عبدالعزيز

– دراسة تحليلية للنص المسرحى – أ.م.د/ وجيه جرجس فرنسيس*

ملخص البحث

مشكلة البحث: تبلورت في السؤال الرئيس الآتى :

ما دور المسرح المصرى بالتوعية بمخاطر قضية عمالة أطفال الشوارع النص المسرحى " ورود بتفتح " ؟

أهمية البحث :

– يسعى هذا البحث إلى التعرف على العوامل والأسباب ذات الصلة بعمالة الأطفال وتقديم معالجة درامية لإظهار المخاطر التى يتعرض لها عمالة اطفال الشوارع .

– توجيه أنظار القائمين على صنع السياسات ومتخذى القرار إلى خطورة مشكلة عمالة اطفال الشوارع وتداعياتها المجتمعية .

منهج البحث : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي .

أهداف البحث:

– التعرف على أسباب انتشار قضية عمالة اطفال الشوارع فى المجتمع المصرى .

– التعرف على المخاطر التى يتعرض لها عمالة اطفال الشوارع من خلال رؤية الكاتب الفكرية ومعالجته الفنية .

– إبراز الآثار المترتبة على عمالة الأطفال فى المجتمع المصرى .

– إبراز التقنيات الفنية داخل النص المسرحى " ورود بتفتح " .

عينة البحث : نص مسرحية " ورود بتفتح " نموذجاً – ٢٠٢٠ – فرقة إبداعات المسرحية.

أسفرت نتائج البحث عما يأتى :

– تنوع الأسباب والدوافع لقضية عمالة الاطفال منها الأسباب الاقتصادية ، فتتمثل فى سوء وتدنى دخل الأسرة والذى ساهم فى حدوث التفكك الأسرى وانفصال الوالدين ، البطالة ، وخروج الأطفال للعمل للمساندة فى تلبية مطالبهم الشخصية والعائلية .

– إن الأسباب الاجتماعية تتمثل فى عدم التوافق الأسرى بين آباء الأطفال العاملين فى الورشة وسوء الحالة الصحية لأفراد الأسرة كما فى حالة أم الطفل " تنية " وبالتالى افتقاد الاستقرار الأسرى ونتيجة وفاة أحد الوالدين كما فى حالة الطفل " امبوبة " ، أو إدمان أحد أفراد الأسرة

* استاذ مساعد بقسم المسرح التربوى كلية التربية النوعية جامعة بنها

كما فى حالة والد الطفل " الصندوق " أو طمع الأقارب كما فى حالـــة الطفـــل " بليـــة " ، أو محاولة التخلص من الطفل كما فى حالة الطفل " نملة " .

– أن الاسباب التعليمية لقضية عمالة الأطفال تتمثل فى عدم الاهتمام بقيمة وأهميـــة التعلـــيم نتيجة الظروف الاقتصادية وعدم الإستقرار المادى للأسرة فساهم لإنهاء مسيرة تعليم الأطفال كما فى حالة (الطفل كريم) .

– قدم لوحات فنية متجاورة ووظف تقنية الفلاش باك .

الكلمات المفتاحية: المسرح ، مخاطر ، عمالة الأطفال ، توعية.

The role of Egyptian theater in raising awareness of the dangers of the issue of street child labor. The play "Roses Bloom" as a model by the writer Tariq Abdel Aziz

***Analytical study - Dr. Wajeh Gerges Francis -**

Research Summary

The research problem: crystallized in the following main question:

What is the role of the Egyptian theater in raising awareness of the dangers of the issue of street child labor in the play "Roses Bloom؟"

research importance:

- The current research seeks to identify the factors and causes related to child labor and provide a dramatic treatment to show the risks to which child labor is exposed.
- Drawing the attention of policymakers and decision makers to the seriousness of the problem of street children and its societal repercussions.

Research methodology: The researcher relied on the descriptive and analytical method.

research aims:

-Identifying the reasons for the spread of the phenomenon of street child labor.

-Identifying the risks to which street child labor is exposed.

-Highlighting the effects of child labor.

Research sample: Presentation of the play "Roses That Bloom" as an example

The search results resulted in the following:

The search results resulted in the following:

- There are a variety of reasons and motives for the issue of child labor, including economic reasons, which are represented by poor and low family income, which contributed to family disintegration and separation of parents, unemployment, and children going out to work to help meet their personal and family demands.
- The most important social causes of the phenomenon of child labor are family incompatibility between the parents of children working in the workshop and the poor health condition of family members, as in the case of the child's mother, "Tanya," and consequently the lack of family stability and the result of the death of one of the parents (as in the case of the child Ambouba), or someone's addiction. Family members (the

child's father, the box), or the greed of relatives, as in the case of (the child is a scourge), or an attempt to get rid of the child, as in the case of (the child, an ant).

- The educational reasons for the phenomenon of child labor are the lack of attention to the value and importance of education as a result of economic conditions and the financial instability of the family, which contributed to ending the process of children's education, as in the case of (Karim Child).

Keywords: theater, risks, child labor, awareness

المقدمة :

تعد قضية عمالة الأطفال من القضايا المهمة فى المجتمع ليس على المستوى المحلى والقومى بحسب ، ولكن على المستوى العالمى أيضاً إذ تعتبر قضية عمالة الأطفال " وصمة " في جبين العالم المعاصر فى الوقت الذي حقق فيه الإنسان إنجازات علمية وتكنولوجية متقدمة ، فإنه لم يستطع أن يقضى على الظلم الاجتماعى الذي يتجلى في ثالوث " الفقر و الجهل و المرض " والذى يدفع بأعداد كبيرة من الأطفال إلى سوق العمل حيث يخضعون لظروف لا إنسانية من القسوة والإستغلال ، وإذا كانت دول العالم الثالث هي المعنية أكثر من غيرها بهذه القضية بسبب أوضاعها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إلا أن الدول الصناعية ليست فى منأى عن هذه القضية على الجانب الآخر أوضحت " نتائج المسح القومى لقضية عمالة الأطفال فى مصر والذي قام به المجلس القومى للطفولة والأمومة أن نسبة عمالة الأطفال فى مصر تختلف من محافظة لأخري ، حيث سجلت أعلى نسبة لعمل الأطفال من الشريحة العمرية (٦ – ١٤) فى محافظة الفيوم ، حيث تشكل نسبة عمالة الأطفال أكثر من ٤٤% و أدناها فى بورسعيد ٣% فخروج الطفل من بيئته الأسرية إلى عالم العمل المعقد سيؤدى حتماً إلى حرمانه من الرعاية الأسرية ، وسيضعه تحت وطأة العمل وضغطه ونتيجة لهذا الحرمان ستتولد لديه عُقد مختلفة وستنمو بداخله أحقاد دفينة تجاه المجتمع "[١]

فقضية عمالة أطفال الشوارع تعود أساساً إلى سوء معاملة الوالدين وافتقار الطفل إلى الجو العائلى الذي يشبع الحاجات النفسية والبيولوجية المختلفة ، كما يرجع أيضاً إلى ما يسود بعض الأسر المصرية من أساليب تربوية خاطئة وبهذا لا يشجع الأبناء على استمرارية البقاء مع الأسرة فى ظل غياب الرقابة والتوجيه الأسرى .

ونتيجة سوء المعاملة الأسرية والمجتمعية يلجأ الطفل إلى الشارع بإرادته أو رغماً عنه ولقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بقضية عمالة اطفال الشوارع بإعتبارها من القضايا القومية لذا حرصت الدولة المصرية على وضع البرامج التنموية لرصد واقع اطفال الشوارع وتوفير التعليم بمجمل مستلزماته مجاناً لتحفيز الآباء على تعليم أبنائهم وتطوير المدارس والمناهج

الدراسية والمؤسسات الإجتماعية وإنشاء اقسام خاصة برعاية الأمومة والطفولة فى جميع المراكز الصحية الخاصة بالدولة . ولكن بالرغم كل هذه الجهود تبقى فئة عمالة أطفال الشوارع تعانى من أرتفاع أعدادها إذ يتعرضون للحرمان والأوضاع المستغلة من أصحاب العمل فنجد عملهم محفوف بالمخاطر ، الأمر الذي يؤثر سلباً على صحة الطفل البدنية والنفسية والاجتماعية ويحرمه من التعليم وغيره من الخدمات الأساسية .

وفى هذا الصدد يحرص الفن المسرحى على التوعية بقضية عمالة الأطفال فى المجتمع المصرى وإظهار العوامل التى تدفع الطفل للعمل أو الهروب من المنزل والمخاطر التى يتعرض لها إذ يُنتهك مختلف حقوق الطفل ويحرم من التعليم والرعاية الصحية ولا ينعم بحياة سعيدة ويحرمه من التمتع بمرحلة الطفولة .

الإطار النظرى وفى هذا الصدد سوف يقصد الباحث بحثه إلى عدة محاور :

أولاً : الإطار المنهجى للبحث .

ثانياً : قضية عمالة اطفال الشوارع .

ثالثاً : المخاطر التى يتعرض لها عمال اطفال الشوارع .

رابعاً : الآثار المترتبة على عمالة اطفال الشوارع .

خامساً : الطرق الوقائية والعلاجية لقضية عمالة اطفال الشوارع .

المحور الثاني : الدراسة التحليلية دور المسرح المصرى بالتوعية بمخاطر قضية عمالة أطفال الشوارع نص مسرحية " ورود بتفتح " عينة الدراسة نموذجاً

– نتائج البحث .

– مصادر ومراجع البحث .

أولاً : الإطار المنهجى للبحث .

مشكلة البحث وتساؤلاته .

يعانى المجتمع المصرى من أزمة تتمثل فى انتشار قضية عمالة الأطفال حيث تُعد قضية ملحوظة فى المجتمع المصرى ولاسيما إنها فى ازدياد نتيجة ارتفاع تكاليف الحياة المعيشية ونتيجة تعرض الأطفال لمشكلات أسرية ومجتمعية وقانونية وديموغرافية فضلاً عن العوامل الاجتماعية والنفسية والتعليمية والصحية التى تؤثر فى تفاعل الطفل مع بيئته المحيطة به فنلمس القصور فى الناحية الخلقية والأمنية إذ يؤدى العمل فى سن مبكر لدى الأطفال بإنتهاج السلوكيات الضارة وعلى الرغم من الزخم البحثى الأكاديمي والإهتمام الفكرى الذي يبذله العديد من المفكرين والباحثين لمحاولة التقليل من قضية عمالة الأطفال فى ظل العديد من البرامج الداعية لحماية الطفل ، حيث تُعقد الندوات والمؤتمرات الدولية والمحلية لمناقشة حقوق الطفل وبالرغم مما سبق فالقضية لا تزال قائمة ، لذا يتضح دور الفن وخاصة الفن المسرحي فى تشكيل الصورة الفنية للمشاهد حول مخاطر عمالة اطفال الشوارع فالمسرحيات قليلة الأمر الذي يجعل إسهام الأعمال المسرحية المقدمة فى طرح تلك المخاطر فى حاجة إلى بحث ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة البحث فى محاولة الاجابة على السؤال الرئيس التالى :

ما دور المسرح المصرى بالتوعية لقضية عمالة اطفال الشوارع النص المسرحي " وورود بتفتح " نموذجاً ؟

وانطلاقاً من هذا السؤال فإن هناك عدة اسئلة فرعية عديدة :

١- ما اسباب انتشار قضية عمالة اطفال الشوارع فى المجتمع المصرى ؟

٢- ما المخاطر التى تعرض لها عمالة اطفال الشوارع ؟

٣- ما خصائص وسلوكيات عمالة اطفال الشوارع كما طرحها النص المسرحى ؟

٤- ما الآثار المترتبة على عمالة الأطفال فى سن مبكر ؟

٥- ما التقنيات الفنية التى وظفها الكاتب فى النص المسرحى ؟

٦- ما الطرق الوقائية والعلاجية لقضية عمالة اطفال الشوارع ؟

*** دوافع اختيار موضوع البحث :-**

- ندرة النصوص والأبحاث المسرحية فهى دراسة جديدة لم يسبق أن تناولتها الدراسات المسرحية .
- الموضوع موصول بالتخصص .

أهداف البحث :

تهدف المعالجة الدرامية توعية المجتمع المصرى بقضية ومخاطر عمالة الأطفال على النحو التالى :

- التعرف على أسباب انتشار قضية عمالة اطفال الشوارع .
- التعرف على المخاطر التى يتعرض لها عمالة اطفال الشوارع .
- التعرف على خصائص وسلوكيات عمالة اطفال الشوارع كما طرحها النص المسرحى .
- إبراز الآثار المترتبة على عمالة الأطفال .
- إبراز التقنيات الفنية داخل النص المسرحى .
- تقديم بعض المقترحات لمواجهة قضية عمالة الأطفال واستخلاص بعض النتائج التى يمكن الاستفادة منها للحد من هذه القضية وتوجيه أنظار الباحثين بتلك القضية بإجراء دراسات تتبعية بهذا الموضوع.

أهمية البحث :

- تسليط الضوء على دور المسرح المصرى فى التوعية والتحذير من قضية عمالة اطفال الشوارع باعتباره مؤسسة تعليمية وتثقيفية وتعليمية واجتماعية للتصدى لتلك القضية من خلال طرح الطرق الوقائية لتجنب الآثار السلبية لعمالة الأطفال دون السن القانونية .
- يسعى هذا البحث إلى التعرف على العوامل والأسباب ذات الصلة بعمالة الأطفال وتقديم معالجة درامية لإظهار المخاطر التى يتعرض لها عمالة الأطفال .
- يستهدف البحث شريحة مهمة فى المجتمع هى شريحة الأطفال التى تعد نواة الأسرة فى المستقبل فإن صلحت أخرجت جيلاً واعياً قادراً على مواجهة تلك التحديات لذلك يحاول البحث

الحالى التعرف على أسباب عمالة الأطفال وانعكاساتها والتوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التى تحد من هذه القضية.

– توجيه أنظار القائمين على صنع السياسات ومتخذى القرار إلى خطورة مشكلة عمالة الأطفال الشوارع وتداعياتها المجتمعية .

منهج البحث وأدواته :

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلي للنص المسرحى كما يتجاوز البحث وصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعانى الكامنة وقراءة ما بين السطور .

عينة البحث المقدم :

نص مسرحية " ورود بتفتح " ، تأليف طارق عبدالعزيز

يتضح حدود البحث فيما يلى :

الحد الموضوعى : دور المسرح فى التوعية بمخاطر قضية عمالة اطفال الشوارع مسرحية " ورود بتفتح " نموذجاً دراسة تحليلية للنص المسرحى .

الحد الزمنى : فى الفترة اكتوبر ٢٠٢٠م.

الحد المكانى : محافظة القاهرة النص المسرحى " ورود بتفتح " تأليف طارق عبدالعزيز .

مصطلحات البحث :

– **دور Role :** " هو السلوك المتوقع من الفرد أو الآخرين ويتحدد هذا السلوك فى ضوء توقعات الآخرين"[٢] فهو سلوك للعمل فى البناء تحدده معايير المجتمع ، له مضمون من الأغراض والأفعال والتوقعات والإلتزامات ، ومكوناته هى " مجموعة القيمة والعناصر الثقافية و المعايير التى تطفى عليها صفة المعيارية ، وبهذا يكون آداء الدور ليس عملية آلية ، بل عملية تحكمها مجموعة من المعايير والتوقعات الممكنة " .[٣]

– **الطفل Child :** " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه ".[٤]كما يعرف الطفل بأنه " أى شخص من الجنسين دون سن ١٨ ، وهو نفس التعريف الذي قدمته الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل " .[٥]

عمالة الأطفال Child labour : هما الذين يعملون بموافقة أثرهم " وبالإتفاق مع صاحب العمل فى الورشة أو المحل أو المصنع بهدف تحسين دخل الأسرة "[٦] .

أما الجانب التشريعي فيعرف القانون المصرى الطفل طبقاً للقانون ١٣٧ لسنة ١٩٨١ مادة ١٤٣ بأنه " الإناث والذكور البالغين اثنى عشر سنة كاملة ، ويحظر تشغيل ، أو تدريب الصبية قبل بلوغهم اثنتى عشر سنة كاملة " .[٧] يعرف المجلس القومى للطفولة والأمومة عمل الطفل بأنه " العمل الذي يؤدى إلى استغلال الطفل ويعرضه لظروف عمل لا تحترم حقوق التعليمية ، والاجتماعية ، والصحية ، والاقتصادية ، والترفيهية وتحرمه من تنمية قدراته وحفظ كرامته هو العمل الذى يضر بنموه العقلى والنفسي والبدنى وبسلوكه الاخلاقى والاجتماعى "[٨].

ويعرف عمالة الأطفال إجرائياً بأنه النشاط الذي يُستغل فيه الأطفال ويشكل خطورة على نموهم الجسمى والعقلي ويحرمهم من الإستمتاع بطفولتهم وحقوقهم وكرامتهم ويبلغ الطفل أقل من الثمانية عشر عاماً ويقوم بأعمال شاقة لا تتناسب مع المرحلة العمرية ويحول دون الالتحاق بالمدرسة مما يعدُ مخالفاً للقوانين الخاصة بحماية الطفل.

التوعية Awareness : توْعية : مصدر وعى توْعية النَاس منْ أسسُ المُواطَنَة جَعْلهُم يدركون حقائق الأمور .[٩]

المخاطر Risk : المخاطر بأنها مركب مستقبلى يتكون جزء منه من امتداد الأضرار الواقعة فى الحاضر إلى المستقبل ، وتتضمن المخاطر خطر لم يقع بعد ولكنه يهدد الواقع . وتشير المخاطر إلى مستقبل سلبي يتوجب علينا منعه من الحدوث.[١٠]

يشير مفهوم الخطر إلى صور التهديد أو الإختلال المحتمل الذي يتحدثه ظروف معينة ، ويتندرج أشكال التهديد من المخاطر الفردية البسيطة إلى المخاطر المجتمعية الكبرى ، وتمثل المخاطر احتمال أن يتعرض الإنسان للضرر إذا واجه احتمال الخطر ، وتتحدد المخاطر فى ضوء تحديد الخطر وحجمه ، ومدى تأثيره.[١١]

تعرف المخاطر إجرائياً : المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والصحية التعليمية والنفسية والتربوية التى يتعرض لها عمالة اطفال الشوارع والتى أدت لخروجهم للعمل فى سن مبكر بالحرف المتنوعة داخل المجتمع المصرى .

الدراسات السابقة :

أولاً : الدراسات باللغة العربية

(١) دراسة عبدالفتاح عبدالعزيز ٢٠٠٩ [١٢] بعنوان : (دور الدولة والمجتمع المدنى فى مواجهة مشكلة عمالة الأطفال) تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور كل من أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع المدنى فى مجابهة إشكالية عمالة الأطفال ، والتعرف على الصعوبات التى تعرقل اعمال هذه الأجهزة والمؤسسات وأهم نتائج تلك الدراسة : أن معظم أفراد العينة يتعرضون لمخاطر وأضرار حصيلة عملهم . وكشفت الدراسة أن أغلبية الأطفال العاملين يملكون علماً بالخدمات التعليمية والصحية التى توفرها السلطات وربما حصولهم عليها بالفعل كما أوضحت الدراسة أن هناك غياباً ملحوظاً فى أشكال التعاون والاتصال والتنسيق بين المسئولين بكل من الأجهزة الرسمية والأهلية .

(٢) دراسة عفاف مسعد الخياط ٢٠١٤ [١٣] بعنوان : (دور وسائل الاتصال الشخصى والجماهيري فى التوعية بقضية عمالة الأطفال) تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير كل من وسائل الاتصال (الشخصى والجماهيري) فى التوعية بقضية عمالة الأطفال من وجهة نظر كلاً من (الطفل العامل ، و ولى أمره ، و صاحب العمل) والتعرف على الوسيلة الأكثر تأثيراً فى نشر المعلومات فى التوعية بقضية عمالة الأطفال . ومن أهم نتائج الدراسة : جاء الإنترنت فى المركز الأول بنسبة ٢٣,٢٣% كأكثر وسيلة اتصال من وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري بالنسبة للأطفال للحصول على معلومات عن عمالة الأطفال من وجهة نظر الأطفال العاملين . بينما جاءت الأسرة فى المركز الأول بنسبة ٤٤,٩% كأكثر وسيلة مؤثرة من وسائل الاتصال الشخصى والجماهيري فى تعديل الاتجاهات والسلوكيات نحو عمالة الأطفال.

(٣) دراسة المركز العربى للطفولة والتنمية ٢٠١٥ [١٤] بعنوان : دليل استرشادى لسياسات حماية الطفل من أجل الانتقال من منهج النموذج التجزيئي – الذى يتعامل مع احتياجات الطفل فى نطاق الأوضاع القائمة واعادة انتاجها – والانتقال من هذا المنهج إلى منهج النموذج العلمى الذي يسعى إلى التغيير الشامل . وتم تطبيق الدراسة على عينة من الأطفال العاملين فى ورش بمحافظتى القاهرة والجيزة وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال (٦٥%) تقع فى الفئة العمرية (١٢ – ١٥) كذلك ٩٨,٨% من الأطفال لم يتعاقد معهم صاحب الورشة ولم يستخرج لهم بطاقة العمل اللازمة ، كما يتعرض بعض هؤلاء الأطفال إلى العدوانية والعنف وانعدام شروط الأمن الصناعى فى ٤٠% من الورش .

(٤) دراسة محمد السيد حلاوة ٢٠١٨ [١٥] بعنوان : الأوضاع الاجتماعية للطفل العامل وعلاقاتها بالإندماج الاجتماعى (دراسة مطبقة على الأطفال المترددين بورش بعض الجمعيات الأهلية بالأسكندرية) وتهدف الدراسة إلى تحليل الاوضاع الاجتماعية للطفل العامل ومدى تأثيرها على اندماجه اجتماعياً . وتوصلت الدراسة إلى أن الأغلبية العظمى من الأطفال العاملين يعيشون فى أسرة كبيرة الحجم ويعمل أغلبية آباء الأطفال بأعمال حرفية ، وتدعم الأسرة قيمة العمل وتحرص على استمرار الطفل فى العمل حتى يساعد الأسرة فى تحسين أوضاعها الاقتصادية ومن أهم نتائج البحث أن الطفل العامل أكثر اندماجاً مع زملائه فى العمل وأكثر حرصاً على قضاء الأوقات الترفيهية معهم .

(٥) دراسة فاطمة عبد المعطى ٢٠٢٠ [١٦] بعنوان : عمالة الأطفال اللاجئين السوريين فى المجتمع الأردنى " دراسة سيسولوجية فى العوامل والآثار " هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الاقتصادية والاجتماعية المسببة لعمالة الأطفال وعواقبها الاجتماعية والنفسية والصحية ومن أبرز نتائج الدراسة : أن العوامل الاقتصادية الدافعة لعمالة الأطفال السوريين فى الأردن جاءت فى المرتبة الأول بمتوسط (٣,٥٢%) تليها العوامل الاجتماعية بمتوسط (٣,٥١%) كما أن هناك تأثيراً جوهرياً للعواقب الاجتماعية بمتوسط (٣,٤٣%) ثم العواقب النفسية بمتوسط (٣,٢٢%) أما العواقب الصحية (٢,٩٩%) .

(٦) **دراسة معتصم محمد كوين و آخـــرون ٢٠٢١** (١٧) بعنـــوان : الآثـــار الاقتصـــادية والاجتماعية لعمالة الاطفال فى السوادن دراسة حالة الباعة الجائلين بسوق ليبيـــا منطقـــة أم درمان الكبرى وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير عمالة الأطفال على أوضـــاع الأســـرة المعيشية ومستوى الدخل وتقليل المشكلات الاقتصادية للأسرة ، كذلك التعرف على المشكلات الاجتماعية التى تواجه الأطفال خلال عملهم ومدى تأثيرها على عملهم ، ومـــن أهـــم نتـــائج الدراسة أن الأسر تفضل عمل الأطفال عن التعليم ، مما يترتب عليه زيـــادة نســـبة عمالـــة الأطفال وتسربهم من التعليم .

(٧) **دراسة موسى أبو حوسه ٢٠٠٢** [١٨] بعنوان : ظاهرة عمالة الأطفال فى مدينة عمـــان دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين فى مدينة عمان هـــدفت الدراســـة التعـــرف علـــى خصائص الأطفال العاملين والوضوع الاقتصادى والاجتماعي لأسرهم فـــى مدينـــة عمـــان والكشف عن الظروف التى دفعتهم إلى طرق التعليم والخروج إلى العمل ومن أهم النتائج أن نسبة الأطفال العاملين تزداد بإزدياد أعمارهم كما أن معظمهم من ذوى المستوى الاقتصـــادى المتدنى ، كما أن تدنى المستوى التعليمي لأولياء أمورهم وسوء الأوضاع الاقتصادية يســـاهم فى الهروب من التعليم والبحث عن فرص عمل .

(٨) **دراسة باكر النجار وجمال شكرى ٢٠٠٣** [١٩] بعنوان : عمـــل الأطفـــال دراســـة فـــى المحددات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الأطفال فى دولة البحرين وهدفت الدراسة إلى وضع مؤشرات تصورية للتعامل مع هذه الظاهرة وقد بينت النتائج أن (٧٣,٣%) من الأطفال يزيد عدد أفراد أسرهم عن تسعة أفراد وإن (٢٣,٧%) منهم الأب والأم على قيد الحياة والأب يعمل وقد أشارت النتائج إلى أن عمل الأطفال بنسبة (٨٢,٩%) ممن يعملون ويدرســـون فـــى ذات الوقت وإن (٤٨,١%) من عينة الدراسة قد أعادوا سنوات دراسية بسبب الرسوب فـــى حـــين (٤١,١%) من أفراد الدراسة يتعرضون لمشكلات تعليمية دراسية أو بالعلاقـــة بيـــنهم وبـــين زملائهم وأساتذتهم بالإضافة إلى قلة الإمكانيات الاقتصادية لهم .

(٩) دراسة مروة هاشم ٢٠١٠ [٢٠] بعنوان : عمالة الأطفال والأحداث فى فلسطين بين الواقع والقانون هدفت الدراسة إلى البحث فى موضوع عمالة الأطفال فى فلسطين والأحداث من حيث الواقع الفعلي والبحث فى الجانب القانوني فى النصوص التى تحمي الطفل بشكل عام والطفل العامل بشكل خاص وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العامل الرئيس لعمل الأطفال هو العامل الاقتصادى كما أن التعليم يعتبر من العوامل الاجتماعية التى تدفع الطفل إلى الالتحاق بسوق العمل والتسرب من التعليم وأن أغلبية الأطفال يعملون لدى أسرهم بدون أجر .

(١٠) دراسة سناء بو حجار ٢٠١٦ [٢١] بعنوان : عوامل الجلد لدى الطفل العامل فى الجزائر ، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم عوامل الحماية الاجتماعية التى تساهم فى بناء الجلد لدى الأطفال العاملين والتى تساعدهم على التكيف مع الواقع وتوصلت الدراسة إلى وجود عوامل حماية ذاتية ساهمت على بناء الجلد للأطفال العاملين فى الجزائر وهى الثقة بالنفس وتقدير الذات والقدرة على مواجهة المشكلات مع الواقع المعايش .

(١١) دراسة أروى محمد باعلوى ٢٠١٩ [٢٢] بعنوان : عمالة الأطفال فى المجتمع اليمنى والكشف عن الأسباب والآثار السلبية المترتبة عليها وتم استخدام المنهج الوصفى التحليلى إلى جانب المنهج التاريخي ومن أهم نتائج الدراسة عمالة الأطفال تنبع من الأسرة الفقيرة التى تعتبر أطفالها مصدر دخل ، كذلك انخفاض نسب اعداد الاطفال العاملين بالمدارس حيث يشكل التعليم عبئاً مادياً على أسرهم إلى جانب عدم تقدير أهمية التعليم حيث لا يوفر فرص عمل لديهم فى المستقبل فضلاً أن سوء الأوضاع الاقتصادية والثقافية يساهم فى توجه الأطفال نحو البحث عن فرص عمل .

ثانياً : الدراسات باللغة الأجنبية

(١٢) تناولت دراسة 2016 Mazzutti, Caio Cicero Toledo [٢٣] التأثيرات المختلفة للتغييرات الهامة فى تشريعات عمالة الأطفال فى البرازيل فى الفترة من ١٩٩٨ – ٢٠٠٠ م ، حرصت السلطة البرازيلية أن يكون الحد الأدنى لعمالة الأطفال من سن ١٤ إلى ١٧ عاماً وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير القوانين على الجوانب التعليمية وسوء العمل

بالنسبة لفئتين من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٤ عام وفئة المراهقين الذين تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً ومن نتائج الدراسة أهمية فهم العواقب الناتجة عن تشريع عمل الأطفال والآثار والمخاطر المباشرة على الأطفال نفسهم على المدى طويل الأجل والآثار الغير مباشرة على أفراد الأسر الآخرين ، كما أظهرت نتائج البحث أن تلك التشريعات قد يكون لها عواقب غير مقصودة طويلة الأمد ، تؤثر على تخصيص الوقت لأفراد الأسرة الآخرين بطرق قد لا يستطيع صناع السياسات توقعها لتلك الفئتان .

(١٣) كما تناولة دراسة Kozhaya, et al ., 2022 [٢٤] تأثير البرامج الذي يطيل مدة اليوم الدراسي من دوام جزئي إلى دوام كامل فى المكسيك خلال الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٨ على الالتحاق بالمدارس وطول مدة الوقت الذي يقضيه الأطفال العاملون فى الأنشطة المدرسية فى المرحلة العمرية من ٧ إلى ١٤ سنة ومحاولة تحليل الآثار غير المباشرة المحتملة داخل الأسرة مع التركيز على الأشقاء الأكبر سناً والآباء وأظهرت النتائج وجود تأثير لبرنامج الإلتحاق بالمدارس حيث يزيد من عدد الساعات الأسبوعية المخصصة للأنشطة المدرسية وفى نفس الوقت يقلل من ساعات عمل الأطفال مما يؤدى إلى إنخفاض عمالة الأطفال فى المجتمع المكسيكي .

أوجه الإختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- عدم تناول أي من الابحاث السابقة لموضوع البحث الحالي.
- اختلاف البحث الحالى عن الابحاث السابقة في أهدافه العلمية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

صياغة المقدمة ومشكلة البحث وتساؤلاته وتحديد المنهج والأهداف، وأيضاً تفسير النتائج التي توصل إليها البحث.

ثانياً : قضية عمالة الأطفال :

يقصد كل نشاط منتج يمارسه الأطفال سواء بكيفية دائمة أو مؤقتة ، ومما يعيق تكوين صورة حقيقية عن قضية عمالة الأطفال حيث إنها تتم فى غياب القانون إذ يلجأ أرباب الأعمال إلى

عمالة الأطفال إما بكيفية سرية ، أو دون أن يصرحوا الجهات المعنية بأنهم يفعلون ذلك " مما يشجعهم على الإستمرار فى عمالة الأطفال" فى ظل عدم وجود رقابة صارمة من طرف الأجهزة المعنية رغم وجود قوانين تمنع عمالة الأطفال "[٢٥].

ويعتبر عمالة الأطفال من المشكلات التى وجدت بوجود البشرية على وجه الأرض حيث كان الطفل يشارك أسرته فى مختلف الأنشطة والأعمال خاصة الزراعية والمنزلية وذلك فى سن مُبكر فى العصور الوسطى مثلاً كانت بإنجابها عدد كبير من الأطفال مقابل " إرتفاع نسبة الوافيات مع تراجع معدل الحياة بين الراشدين . لذلك كان الطفل يلتحق بصفوف الراشدين فى سن مبكر جداً لكى يقوم بأداء نفس أعمالهم " [٢٦] . ومع منتصف القرن التاسع عشر وبداية الثورة الصناعية فى المجتمعات الأوروبية أدى إلى ظهور تكنولوجيا إنتاج جديدة بإحتياجات جديدة حيث تحتاج تكنولوجيا الإنتاج إلى أيدى عاملة غير ماهرة بالضرورة تؤدى أعمال رتيبة لساعات طويلة مقابل أجور زهيدة " وغالباً فى ظروف قاسية وغير صحية وقد سعت المجتمعات الأوروبية لزيادة معدلات انتاجها وامتلاك الاسواق العالمية ففتحت الأبواب واسعاً أمام التحاق الأطفال بسوق العمل بمنطق جديد مبنى على الاستغلال " [٢٧] . كما نجد معاناة عمالة الأطفال خاصة فى مصانع النسيج وخاصة فى الدول الأوروبية حيث تعرض الطفل للإستغلال وحُرم من طفولته فى ظل ظروف مزرية حيث يفتقر إلى الرعاية الصحية والتهوية فكانوا " يستنشقون هواء محملاً بالأتربة والغبار المنبعث من آلات النسيج وفى أجواء تغيب عنها اشعة الشمس وقد كان لهؤلاء الفضل فى تحريك ضمائر العالم ليلتفوا لهذه الفئة وينتشلونها من جوء البؤس والحرمان" [٢٨] مخالفاً لذلك للقوانين والمنظمات الدولية فى هذا الصدد .

فضلاً عن معاناة العمل فى المناجم خاصة فى القطاع الفحمى إلى جانب الأطفال الذين يبيعون الألعاب والمنتجات المصنعة محلياً أو اجنبياً على الأرصفة فنجد بائعى المناديل الورقية مروراً بماسحى زجاج السيارات وانتهاءاً بماسحى الأحذية وفى عالمنا العربى مجالات العمل المتاحة لهؤلاء الأرز والتبغ فى جنوب لبنان ، الخدمة فى المنازل فى سوريا ومصر والمغرب ، فى

الصناعات الخطرة مثل الدباغة والورش فى مصر ، فى الزراعة فى الريف اليمني والمغربى ، وصناعة السجاد فى المغرب وتونس ، وصيد الأسماك فى اليمن ومصر وتونس ، وفى ورشات إصلاح السيارات وصبغ الأحذية فى الشوارع كما فى مصر والجزائر وبعض الدول العربية .[٢٩]

وقد حددت منظمة الأمم المتحدة " تعريفاً لطفل الشارع بأنه أى طفل ذكراً كان أو أنثى أتخذ الشارع والأماكن المهجورة محلاً للحياة والإقامة الدائمة بدون حماية أو رقابة من أشخاص بالغين مسئولين".[٣٠] كما عرفت منظمة " اليونوسيف " طفل الشارع " بأنه الطفل الذي يقيم بالشارع بصورة دائمة ويعتمد على حياة الشارع فى البقاء دون اتصال مباشر أو منتظم بالأسرة وقد ميزت فى ذلك بين أطفال الشوارع والأطفال الذين يعملون نهاراً ويعيدون إلى أسرهم مساءاً أو يقيمون معهم بعض الوقت " .[٣١] وفى هذا الصدد يشير القانون المصرى ويصنف تلك الفئة بمجموعة من الصفات والأعمال التى تدل على تسميتهم أولاد الشوارع . حيث ذُكر فى قانون الطفل رقم (١٢) لعام ١٩٩٦م ، اشارة إلى مصطلح الأحداث المشردين والمعرضين للإنحراف ويتسموا بأنهم :

- منخرطين بالتسول وجمع أعقاب السجائر والدعارة والقمار والمخدرات .
- من ليس له محل إقامة مستقرة ومن يخالط المجرمين ومعتادى الهروب من الأسرة.
- من ليس له وسيلة مشروعة للعيش أو عائل مؤتمن .[٣٢] وفى هذا الصدد يذكر تقرير الجهاز المركز للتعبئة والإحصاء إلى أن نسبة الأطفال المشاركين فى أنشطة اقتصادية لعدد ساعات يعادل أو يتعدى المحدد لسنهم ٣,٣% فى الفئة العمرية من ٥ إلى ١١ سنة و ٤,٣% من الفئة العمرية من ١٢ – ١٤ سنة و ٣,٤% من الفئة العمرية ١٥–١٧ سنة . أما عن نسب الأطفال الذين عملوا فى ظروف خطرة (تتضمن حمال ثقيلة ، العمل مع أدوات خطيرة أو تشغيل معدات ثقيلة والتعاون مع مواد كيميائية أو أى ظروف أخرى تعتبر سيئة لصحة الطفل . حيث ظهرت كما يلى ٣,٦% فى الفئة العمرية من ٥ إلى ١١ سنة و ٦,٧% فى الفئة العمرية من ١٢–١٤ سنة و١٢,٧ فى الفئة العمرية ١٥–١٧ سنة .[٣٣]

كما تتعدد مجالات عمالة الأطفال فى القطاع الفلاحى ولواحقها الزراعيـــة وقطـــاع الصـــيد البحرى ، والعمل فى المصانع ، والورش ، الخدمة فى المنازل إلى جانب عمل الأطفال فـــى المجال الصناعي وأيضاً عمل الأطفال ضمن صفوف الجيش فى حالات الدول التـــى تشـــهد الحروب والنزاعات المسلحة . ونجد أن مشكلة عمالة الأطفال فى مصر تحتاج إلى حل حاسم وسريع فالمشكلة تتفاقم يوماً بعد يوم ، حيث نجد أن حجم الأطفال العاملين فى المرحلة العمرية ٦-١٢ سنة فى زيادة مستمرة وإن ٧١% يتمركزون فى المنـــاطق الريفيـــة ، و ٢٩% فـــى المناطق الحضرية ، تشكل نسبة الذكور ٥٦,١% ومن الإناث ٤٣,٩% فى المناطق الريفيـــة بينما تمثل ٥٥,٧% من الذكور و ٤٣,٣% من الإناث فى الحضر.(٣٤) ولقد أصدرت جمهورية مصر العربية العديد من اللوائح والقوانين للحد من قضية عمالة الأطفال حيث أن المـــادة ٦٤ من قانون الطفل تنص على أنه :

- يحذر تشغيل الطفل قبل بلوغه أربع عشر سنة ميلادية كاملة ومع ذلك فإنه يجوز تدريبـــه متى بلغ اثنتى عشر سنة ميلادية كاملة ، ويجوز بقرار من المحافظ المختص بعد موافقة وزير التربية والتعليم تشغيل الأطفال فى سن الثانية عشر إلى الرابعة عشر فى أعمال موســـيمية لا تضر بصحتهم أو نموهم بشرط عدم الإخلال بمواظبتهم على الدراسة .

- كما أنه يحذر من صاحب العمل الذي يستخدم طفلاً أو أكثر تشغيله أكثر من ست ســـاعات فى اليوم ، تتخللها فترة أو أكثر لتناول الطعام والراحة لا تقل فى مجموعها عن ساعة واحدة وبحيث لا يشتغل الطفل أكثر من اربع ساعات متصلة ، ولا يجوز تشغيل الأطفـــال ســـاعات عمل إضافية أو فى أيام الراحة الأسبوعية أو العطلات الرسمية .

- يجب على كل صاحب عمل أن يمنحه (الطفل العامل) بطاقة تثبت أنه يعمل لديه وتلصـــق عليها صورة الطفل وتعتمد من مكتب القوى العاملة المختصة وتختم بخاتمه .

- يجب على صاحب العمل أن يسلم بنفسه أو أحد والديه أجره أو مكافأته وغير ذلك ويكـــون هذا التسليم مبرئاً لذمته .(٣٥)

ثالثاً : أسباب انتشار قضية عمالة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى .

*** سوء الأوضاع الاقتصادية**

– الفقر " العوز " الذي يجعل الأسر تدفع أبنائها إلى ممارسة أعمال النجارة والعمل فى الورش الصناعية وغيرها من الأعمال الشاقة مما يعرضهم لإنحرافات ومخاطر الشارع فهم يفتقدون الراحة النفسية .

– الرغبة فى تعليم حرفة وكسب مال ومساعدة الأهل .

– تراكم الديون والقروض على الأسرة مما يدفعها لعمالة الطفل .

*** الأسباب الأسرية :**

– التفكك الأسرى ، الخلافات الزوجية وعدم التوافق الأسرى فالطفل يجد نفسه وسط عائلة محترفة للإجرام أو تعاطى الممنوعات .

– اليتم وضعف الرقابة الأسرية على الأطفال .

– السكن لدى الأقارب مما يؤدى إلى تعرض الطفل إلى الإساءة والعنف والإهمال فيهرب للشارع .

– سوء المعاملة من الأبوين أو الأقارب واستعمال القسوة والعنف

– التمييز بين الأبناء والتفرقة فى المعاملة.

– غياب عائل الأسرة أو سفره لمدة طويلة أو حالة الوفاة .

– العنف المنزلى والخوف من العقاب .

– كثرة أعداد أفراد الأسرة مع سوء الحالة الإقتصادية لهم .

– الطلاق وما يسبب الفراق بين الزوجين من انعكاس ذلك على سلوك الأبناء فيدفعهم ذلك إلى الهروب من المنزل لسد احتياجاتهم الضرورية .

– النكاح الفاسد (الزواج العرفى) الغير موثق .

– الإنحلال الخلقى داخل الأسرة .

– التصدع الأسرى باليتم أو الطلاق أو السجن للوالدين أو الهجر .

*** الأسباب المجتمعية (الوسط الاجتماعى)**

بمعنى الوسط الاجتماعى المحيط بالطفل امثال الوسط الأسرى ، الحى ، المدرسة ، تأثير جماعة الرفاق على سلوكياته وتصرفاته .

- زيادة معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة .
- البطالة ، والطلب المتزايد على عمالة الأطفال لرخص الأجر .
- ازدياد معدلات الودلاة وانخفاض نسب الوفيات .

*** الأسباب التعليمية**

- التسرب من التعليم والعنف الذي يتلقاه الطالب من المعلم يؤدى به إلى الهروب من المدرسة
- ضعف أو كبر حجم المناهج وطرق التدريس الجامدة التى تغفل الفروق الفردية بين الطلاب
- ضعف الإمكانيات الأقتصادية للأسرة وعدم قدرتها على توفير المتطلبات المادية للتعليم كأسعار الكتب والملابس المدرسية وبالتالى حرمان الطفل من التعليم .
- ضعف القدرات العقلية لدى بعض الأطفال مما أثر على مستواهم التعليمي .
- ضعف متابعة الأسرة للطفل أثناء الدراسة .
- الرسوب أكثر من مرة مما يتيح عنه التسرب من التعليم والخروج إلى سوء العمل .
- انعكاس آمية الآباء على ضعف الوعى الثقافى للأبناء وعدم اهتمامهم بقيمة التعليم .

*** الأسباب البيئية**

- انتشار التجمعات العشوائية تعتبر البؤرة الأولى والمعززة لأطفال الشوارع نتيجة عدم توافر المسكن الصحى وعدم تناسب السكن مع حجم الأسرة .

*** الأسباب الصحية**

- سوء الحالة الإقتصادية لأحد أفراد الأسرة أو كلاهما مما استدعى نزول الطفل إلى العمل .
- عدم توفير نفقات العلاج للطفل أو لأحد أفراد أسرته .
- عامل التنشئة الإجتماعية وتأثيرها على اتجاه الطفل للعمل .

*** الأسباب الاجتماعية**

التى تدفع الأطفال لسوق العمل نتيجة التصدع الأسرى بسبب وفاة احد الوالـــدين أو الطـــلاق وأيضاً العادات والتقاليد وبخاصة ثقافة المناطق الريفية التى يتنقلها الأجيال لكونها ســـلوكيات اجتماعية وراثية لعدم الرغبة فى تعليم الإناث وتفضيل العمل فى المصانع وتعويـــد الأبنـــاء الذكور على تعليم المهارات اللازمة فى مجالات الزراعة والتجارة والصناعة وغيرهـــا مـــن مهن .

إزدياد أعداد الأطفال مجهولي النسب داخل المجتمع المصرى فهناك عـــدة أســـباب لوجـــود مجهولي النسب أو اللقط فى المجتمع :

– خشية الفقر : فيقوم الأبوان أو احداهما بإلقاء الطفل على قارعة الطريق لعل أحـــداً يأخـــذه فيتكفل به وهذا يخالف الشريعة الإسلامية وذلك بقـــول الله تعـــالى **(وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)**. (٣٦)

– قد يكون بسبب الضياع بطريقة غير مقصودة عن طريق النسيان فى مكاناً ما .

– خطف الأطفال فى الصغر .

– النكاح الفاسد أو غير الموثق فهو الذى " فقد شرطاً من شروط صحته فالنكاح العرفى الذي يكون بدون ولى أو نكاح المتعة وغيرها من الأنكاح الفاسدة " .(٣٧)

ويعتبر كفالة اليتيم ورعايته من أعظَمِ القُرب ومن أسباب دخول ومُرافقة النبي –ﷺ– في الجنة ؛ فعن سهل بن سعد قال : **قال رسول الله ﷺ ((أنا وكافل اليتيم فى الجنَّة كهاتين))** وأشار بالسبَّابة والوُسْطى وفَرْج بيَنهُما شيئاً .(٣٨)

*** الأسباب القانونية :**

حيث نجد ارتفاع نسبة عمالة الأطفال عند غياب التنفيذ الصحيح لقوانين عمالة الأطفال وعدم معاقبة اصحاب العمل الذين يستغلون الأطفال فى إنجاز اعمالهم ومصالحهم الشخصية .

*** الأسباب التكنولوجية :**

فهناك إرتباط وثيق بين انخفاض وزيادة عمالة الأطفال فى المجتمع المصرى وبين انخفاض المستوى التكنولوجى فى القطاعين الصناعى والزراعي .

ثالثاً : المخاطر التى يتعرض لها عمالة اطفال الشوارع :

أولاً : المخاطر الاقتصادية :

- مخاطر عمالة الأطفال يظهر تأثيره فى المدى الطويل لعدم استقراره فى فترات الازمات والإضطرابات المالية .
- تأثير عمالة الأطفال على سوء عمالة الكبار حيث يؤدى إلى ما يسمى ببطالة البالغين أو خفض أجورهم .
- امتهان ممارسة مهن غير مناسبة يزاولونها من أجل الكسب العشوائى لسد احتياجاتهم المعيشية الضرورية .

ثانياً : المخاطر الإجتماعية :

- تعرض الطفل للإهانة والتعامل معه بالألفاظ السيئة يساهم فى ضعف الروح المعنوية له.
- يتعرض للقسوة فى العقاب وإنتهاك أصحاب العمل حقوق الطفل العامل واستغلاله .
- عدم شعور الطفل بالتقدير سواء فى العمل أو المنزل بجانب التعرف على أصدقاء السوء .
- تعرض الطفل للإستباع الاجتماعي نتيجة رفض الأقران الدخول معه فى صداقات .
- الشعور بالعزلة الاجتماعية وعدم الاتزان النفسي والاجتماعي .
- ضعف التحصيل الدراسي ومن ثم التسرب من التعليم لافتقاده الأجواء الاجتماعية الأسرية .
- اكتساب الألفاظ والسلوكيات السيئة من بيئة العمل .
- الهروب من المنزل نتيجة تصدع وخلافات الأسرة يهربون (الأطفال) من منازلهم إلى أماكن مجهولة أو امتهان أعمال غير معروفة .

ثالثاً : المخاطر النفسية :

- صعوبة التكيف مع المحيطين سواء فى المنزل أو المدرسة أو الورشة أو مجال العمل .
- الحرمان العاطفى والشعور بالإغتراب النفسي داخل الأسرة .
- تخلى بعض الأسر عن أبنائها ونفورهم من تواجدهم بالمنزل نتيجة الخلافات الأسرية أو وفاة أحد الأبوين أو كلاهما إلى جانب القلق النفسي بسبب سوء الأحوال الأسرية والميعيشة والمعاملة السيئة التى يتلقاها من أسرته أو صاحب العمل .

رابعاً : المخاطر التعليمية :

- إهمال الجوانب التعليمية وتفشى الأمية .
- **التسرب المدرسي نتيجة نظام التعليم :** صعوبة المناهج التعليمية وافتقارها للمناهج التربوية وافتقاد روح العلم والمعلم والاحترام، فيعتبر هذا دافع من دوافع عدم الذهاب للمدرسة والهروب منها إلى الشارع وغياب الأمن الفكرى لدى أطفال الشوارع .

خامساً : المخاطر الأخلاقية والأمنية :

- الاستغلال الجنسي من طرف أفراد أو أرباب العمل مستغلين ضعفهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية نظراً لحداثة سنهم وعدم القدرة على المواجهة نتيجة الخوف من العقاب .
- **العلاقات الجنسية المُحرَّمة :** لجوء بعض النساء اللاتي يحملن من الزنا إلى التخلّص من الجنين إما بإجهاضه أثناء الحمل، أو رميه في "الشارع".

مخاطر استغلال المجموعات الاجرامية المنظمة : - استغلال اطفال الشوارع " كأدوات سهلة رخيصة لأنشطة غير مشروعة بإستغلالهم توزيع الممنوعات أو احداث مشاكل العنف والتخريب " .[٣٩] كما يتعرضون لمخاطر الخطف والبيع .

سادساً : مخاطر بيئة العمل :

- انخفاض الأمن ببيئة العمل متمثلاً فى عدم وجود الخدمات الأساسية التى يحتاجها الطفل فى عمل الطفل فى بيئة صناعية يعرضه لإصابات داخل الورش قد تصل إلى حد بتر اجزاء من جسمه فيتحمل الطفل مشقة وعناء ومخاطر العمل لسد احتياجاته الاساسية .

سابعاً : المخاطر الصحية :

- تعرض الأطفال للإصابة بالأمراض امثال التعرض (للأبخرة والمواد الكيموايــة والأتربــة وغيرها) وأيضاً الإصابات الجسمية نتيجة خطورة العمل .
- تعرض الأطفال لأعمال ومهن لا تتلائم مع حالاتهم الجسمية والعقلية .
- تقليد ومحاكاة الكبار العاملين إذ يتفشى بينهم بعض العادات السيئة مثل التــدخين وإدمــان بعض المواد المخدرة وغيرها .(٤٠)

خصائص وسمات عمالة اطفال الشوارع

- انخفاض تقدير الذات يشعر بالدونية إلى جانب ارتفاع المستوى العداونى لدى الطفل.
- انخفاض مستوى الكفاية الشخصية لدى هؤلاء الأطفال .
- عدم القدرة على التواصل مع الآخرين فى علاقات مودة أو صدقات مستمرة فى إطار مــن الاحترام والتآلف .
- اضطرابات الجوانب الانفعالية وعدم استقرار حالاتهم المزاجية وسهولة الاستثارة .
- النظرة السلبية للحياة نتيجة لإفتقاد الوالدين أو إحداهما وعدم الشــعور بالحــب والــدفء والأمان والشعور بالوحدة النفسية فينخفض لديهم تقدير الذات .
- التشتت العاطفى وعدم التركيز خاصة لأطفال مجهولي النسب نتيجة افتقاد الأبوين .
- تدنى مستوى الطموح لديهم لينحصر فقط فى توفير احتياجاتهم المعيشية .
- عدم التوافر النفسي والاجتماعي وسوء التكيف نتيجة للتعرض للقيم المتناقضة فليس لــديهم مبدأ الصواب أو الخطأ أو القدوة فى ظل هيمنة مجموعة اصدقاء السوء وســلوكيات بعــض أرباب الأعمال .

– نتيجة لعدم توافر الرقابة الأسرية يتعلم الصفات والسلوكيات السيئة امثال (الكذب ، السرقة ، التحايل ، العدوانية وغيرها)

رابعاً : الآثار المترتبة على عمالة الأطفال فى سن مبكر ما يلى :

– حرمان الطفل من حصوله على حقه فى التعليم فمن الطبيعي نجد الأطفال العاملين متدني التحصيل.

– التعرض إلى مخاطر بيئة العمل وامرض صحية وبدنية وانماط ثقافية ومهنية وسلوكية.

– يتعرض الأطفال العاملين لمعاملة قاسية وعنيفة من أرباب العمل يترك ضربات موجعة على نفسيتهم وعدم إحساسهم بالآمان والاستقرار مما يترتب عليه أن يزعزع الطفل العامل " ثقته بنفسه ويقضى به إلى الحرمان من إشباع دافع الأمن لديه " .(٤١)

– ومن ضمن تأثير العمل على النمو العقلى عدم التحاق الطفل بالمدرسة والتوجه نحو العمل ، حيث أن " تطوره العلمى يتأثر ببيئة العمل فتنخفض قدراته على القراءة والكتابة ، الحساب ، اضافة إلى قدراته الإبداعية " .(٤٢)

– عدم القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ فينشأ لديه " حالة من الإنطواء والإنعزالية عن افراد المجتمع المنسوب له " .(٤٣) ومن الآثار النفسية الإحساس بالدونية نتيجة العقاب النفسي والبدنى من أرباب العمل ويتولد لديه تبلد الإحساس وإنعدام العاطفة والملء إلى كره المجتمع الذى حرمه طفولته .

– المشكلات الإنحرافية والأمنية والميل للعنف والعدوانية فى غياب الرقابة الأسرية والمجتمعية يظهر غياب الجوانب الخلقية والأمنية .

– الاستقلالية تقاضيه أجراً يجعله مستقلاً بنفسه فيضعف العلاقة بينه وبين أسرته نظراً لقضاء ساعات طويلة فى العمل دون رقابة والعودة فى ساعات متأخرة أو السهر خارج المنزل .

خامساً : الطرق الوقائية والعلاجية لقضية عمالة أطفال الشوارع :

– ابتعاد الأبوين عن المشاكل الأسرية التى تسبب فى تسرب الأطفال من المدارس والهروب إلى الشارع وبالتالى خروج الطفل للعمل فى سن مبكر .

– تأهيل الأطفال ودمجهم فى المجتمع من خلال توفير الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية لهم .

– توفير تعليم ذو طبيعة متوافقة مع طبيعة البيئة الاجتماعية للمجتمع أو المحافظة المنتسب لها الطفل .

– تطوير اساليب وبرامج وسياسات فاعلة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع مثل الوزارات المختصة بالطفولة و الشئون الاجتماعية والجمعيات الخيرية بهدف الحد من انتشار قضية عمالة الأطفال .

– تفعيل الإتصال الواعى مع الأطفال " وإيجاد الأجواء التى تبعد عنهم الأعمال الصعبة والشاقة فى سن مبكرة والتى تعزز إحساسهم بالإنتماء والقبول فى المجتمع .

– توعية الأهل والأبناء بأهمية الخدمات النفسية والتربوية (العلاج النفسى العائلى) حيث يتم التركيز على تفعيل وتعزيز عمليات الاتصال الناجحة وكيفية مواجهة مشكلات الحياة وطريقة تعديل السلوك عن طريق الحوار الهادى والمتفهم من قبل متخصصين .

– مراقبة الآباء لأبنائهم من أجل مزاولة الدراسة بدلاً من التشرد والإنحراف " .(٤٤)

– متابعة القوانين سواء الدولية أو الإقليمية الخاصة بحماية هذه الفئة والحرص على رصدها على أرض الواقع المصرى .

– إقامة برامج توعوية للتوعية بأخطار تلك القضية وتداعياتها على المجتمع المصرى.

– إنشاء مؤسسات اجتماعية ذات تقنيات حديثة تهتم بالتدخل المبكرة لحماية عمال اطفال الشوارع واسرهم من العنف والإجرام وإستغلال أرباب العمل .

– دور المؤسسات الإعلامية والثقافية (المسرح) لزيادة وعى المجتمع وتحريك الرأى العام بخطورة قضية عمالة الأطفال .

– تضافر الجهود الحكومية والغير حكومية لدعم البرامج الموجهة لعمالة أطفال الشوارع.

– على المستوى التشريعي مراجعة التشريعات التى تعالج قضايا الأطفال مجهولو النسب فى ضوء المعايير الدولية والقوانين الدولية لرعايتهم والتكفل بهم .

– توقيع بروتوكولات بالتعاون مع وزارات الشئون الاجتماعية مع الدول الشقيقة والصديقة للإستفادة بأفضل التجارب فى مجال رعاية الأطفال مجهولي النسب .

– العناية بالأسرة من ظاهرة مجهولو النسب من أجل أمنها واستقرارها لقد أوصى الرسول ﷺ بإختيار الزوجة الصالحة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ **قَالَ (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)**[٤٥]

المحور الثانى : الدراسة التحليلة للنص المسرحى " ورود بتفتح " عينة البحث :

قدمت المعالجة المسرحية للنص (ورود بتفتح) لفرقة إبداعات تأليف وإخراج طارق عبدالعزيز.

رؤية واقعية جادة ومريرة لواقع عمالة اطفال الشارع فى المجتمع المصرى فمن عتبات عنوان المسرحية نجد أن خلف صورة الطفولة الزاهية واقعاً أليماً يعيشه الأطفال فى ورشة غير آمنة لسد إحتياجاتهم الاساسية .

فنراهم مختلفون بتصرفاتهم وسلوكياتهم ومعاناتهم وأقوالهم عمن من هم فى مثل عمرهم ممن توافرت لهم احتياجاتهم دون أدنى عناء منهم " الأطفال الذين ساقتهم أقدام الحياة للمضى فى هذا الطريق الحافل بالمصاعب وعثرات الحياة الذين نراهم عمالاً فى مهن تتراوح بين الخطرة والأقل خطراً ، ملوثين ملامح طفولتهم البريئة بغبار التعب والنضج المبكر .[٤٦]

طرح الكاتب المسرحى نماذج مختلفة لمعاناة عمالة أطفال الشوارع من منظور معاناتهم النفسية والاجتماعية والجسمية والاقتصادية موضحاً من خلال بنائه الفنى إنتهاكات حقوقهم ، ليجدوا انفسهم يختلطون بالمشبوهين والأشرار لكونهم فئة مستهدفة من معتادى الإجرام والمنحرفين . فعمل الأطفال خارج نطاق الأسرة يمثل خطورة على نموهم الطبيعي حيث تختفى الحماية التى يسبغها السياق الأسرى على النشاط الاقتصادى فتقوى احتمالات الضرر والاستغلال .[٤٧]

قدّم النص المسرحى نماذج للظروف الأسرية والمجتمعية لعمالة أطفال الشوارع موضحاً الظروف التى دفعتهم إلى العمل فى ورشة " الأسطى سيد " ونلمس هنا دلالة الاسم فهو صاحب الورشة الذي يعامل أطفال الورشة بطريقة غير انسانية سيادية ، نلمس فيها القسوة والعنف والعدوانية ويعاونه فى الورشة كلاً من " شوقى " و " حمزة " وهما نموذجان متعارضان فى معاملة الاطفال بين القسوة والرحمة فنجد " شوقى " شخصية عنيفة فى تعامله وطريقة إدارته لعمله عكس " حمزة " يرفض أسلوبه العنيف ويستنكر سوء معاملته لأطفال الورشة ، نلمس ذلك جلياً فى الفصل الأول :

شوقى : حمزة حمزة إصحى ياض يلا قوم العيال علشان نخلص الشغلانة دى قبل " الأسطى سيد " ما يجي.

حمزة : أنا صاحى " يا اسطى شوقي " بس خلي العيال نايمين شوية دى الساعة لسه ٥ الصبح وهما لسه مخلصين شغل الساعة ٣ سيبهم نايمين ساعتين كمان .

شوقى : ليه يا اسطى هما فاكرين نفسهم نايمين فين فى سراية ابوهم . روح يلا صحيهم .

حمزة : العيال .....

شوقي : ماتخلنيش اقوم اجرجرهم من شعرهم ، هو فى حد جايبلنا الكافية غير دلعك ده ، اصحوا يلا ايه انتوا هتقضوها نوم ولا ايه هيا تكية هيا .

حمزة : حماصة اصحى يلا يا نملة ، بلية ، قوم يلا يا صندوق .

شوقي : انت لسه هاتطبطب عليهم ، قوم ياض انت وهو (ويضربهم ويلطش فيهم ويضربهم بالشلوت). (المسرحية ص٢)

هنا نلمس العدوانية والأسلوب الصارم المتعمد فى إيذاء الأطفال مما يؤثر تأثيراً سلبياً على التكوين النفسي والجسمانى لهم وفى كل الحالات يبقى الطفل هو الضحية فمن آثار العنف الإيذاء الجسدى والإيذاء النفسي والاجتماعي وايضاً الإيذاء المزدوج النفسي والجسمى :

شوقي : يلا قوم غير الزيت يلا .

نملة : حاضر يا اسطى حاضر اهو .

شوقي : (يذهب لأمبوبة ويضربه بالكف) : ماهو طول ما انت عمال تتعلف طول النهار هتنام زى البغل ، قوم ياض بقولك قوم .

امبوبة : سيبنى والنبى انام يا اسطى شوية .

شوقي : بقولك قوم بدل ما اكسرلك عضمك (امبوبة يير وضع جسمع فى النوم) ، شوقى يمسك سيخ حديد ويضرب به وجه امبوبة ووجه ينزف دم .

امبوبة : اى اى . (حمزة يجرى على امبوبة ويضع يديه على وجهه)

شوقي : يلا غور انت وهو وروح حطله عليها شوية بن ، يلا روحوا جتكم نيلة على الصبح . (المسرحية ص٣)

وهنا يتضح مدى التعامل الإنسانى من جانب " حمزة " وحرصه على معاملة زملائه الصغار فى الورشة برحمة ومسئولية وسط استنكارهم لتصرفات " الاسطى شـــوقي " فاقـــد الضـــمير ونلمس ذلك فى حواره معهم :

حمزة : معلش يا امبوبة متزعلش (يضع يده على وجه امبوبة).

امبوبة : وهو انا يعنى كنت عملت ايه علشان يعمل فيا كدا ، دا انا قولتله سيبنى انام شوية .

حمزة : معلش يا امبوبة ، انت عارفه لما بيزعل بيعمل ايه .

حماصة : صحيح يا حمزة هو كان يعنى قاله ايه ؟ والله حرام حرام اللى بيحصل دا. (المسرحية ص٣)

قّدم النص المسرحى نماذج مختلفة لعمالة الأطفال نتيجة :

التفكك الأسرى الناتج عن عدة اسباب متراكمة طرحها النص المسرحى تتمثل فـــى اخـــتلال السلوك فى العائلة وخلافات الأبوين بالدرجة الأولى وعدم القـــدرة علـــى تحمـــل المســـئولية وإنحراف أحد الأبوين وهجرة أحد الأبوين والطلاق وتلك نماذج تهـــدد الاســـتقرار الأســـرى

وتعمل على إنحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة به وهذا ما يعيق التربية والرعاية التى تقوم بها الأسرة ودورها فى عملية التنشئة الصحيحة .

فنجد الطفل " حماصة " " أمه كانت تخدم فى البيوت وأبوه عاطل ومش عارفين يصرفوا عليه هوا واخواته " كما وضح النص المسرحى ذلك .

كما يبلور النص المسرحى ويعرض نموذج للمخاطر التى يتعرض لها اطفال الشوارع فإنتماء الأطفال إلى أسر ذات الدخل الاقتصادى المحدود عادة يؤدى بهم إلى الفقر وطلب الكسب من جهة أخرى وامتهان مهن مناسبة يزاولونها من أجل الكسب العشوائى لسد الإحتياجات الضرورية لذا نجد الطفل " حماصة " مضطراً تحت وطأة الظروف العائلية إلى إنفاق ساعات طويلة فى أعمال مرهقة فى الورشة تستنفذ جهوده وطاقته وتؤثر سلبياً على صحته ونموه السليم .

إرتكز الكاتب على إبراز حالة الطفل " حماصة " على الجانب الاجتماعى والاقتصادى فالفقر هو السبب الرئيس لذلك إنه يعمل لأنه مضطر لتوفير احتياجاته المعيشية " لقمة العيش " لأسرته على الرغم من أن الأجر الزهيد الذي يتقاضاه فهو أحد مصادر دخل الأسرة .

ثم ينقلنا الكاتب إلى نموذج آخر ضحية دفعته الظروف العائلية والاقتصادية للعمل فى الورشة فالطفل " تنيه " " أمه كان عندها مرض السُل وجوزها لما تعبت رماها فى الشارع لأنه مش قادر يصرف علي مرضها وماتت " (المسرحية ص٤٣) ، فإن الكثير من اضطرابات الأطفال هى إنعكاس لأخطار واضطرابات البالغين نظراً لتأثر الأطفال بكل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السيئة داخل الأسرة .[٤٨] فالفقر وسوء المعاملة الأسرية من الأسباب الرئيسة فى التحاق الطفل بسوء العمل فى سن مبكر".[٤٩]

أما حالة الطفل " صندوق " الذي يصفه الكاتب على حد تعبير الأسطى " حمزة " بأنه ضحية الخلافات والصراعات داخل أسرته .

حمزة : " صندوق " طلع لقى نفسه بين أب بيشرب المخدرات وأمه بتضرب على الفلوس وهي لا حول ليها ولا قوة وعشان كدا سابلهم البيت .

(المسرحية ص٤)

فهو نموذج لطفل الشارع من أسرة تصدعت وتفككت يعانى من ضغوط نفسية وجسمية واجتماعية لم يستطيع التكيف معها فأصبح الشارع مصيره ، حيث لا يتوافر أى من سُبل البقاء أو النمو أو لحمايته ، فلجأ للعمل فى الورشة لسد احتياجاته الضرورية ، فقدم الكاتب لنا صورة من إنحراف أحد الوالدين وضعف الوازع الأخلاقى والديني والمُثل العليا داخل الأسرة. يطرح لنا النص المسرحى ويعرض صور لإساءة عمالة أطفال الشوارع مما يعرضهم إلى مخاطر صحية وجسمية ونفسية ، مما يعيق حقهم فى اللعب واللهو والحصول على فرصة تعليم الأساسي ، فالعنف هو سوء المعاملة فى العمل والإهانة وكثرة الأعباء والتكليفات نراها بوضوح فى سلوكيات صاحب العمل " الورشة " ونلمس أيضاً ضعف المقابل المادى الذي يتكسبه الأطفال نتيجة عملهم فى الورشة ، فالطفل يُحرم من التمتع بمرحلة الطفولة ويتحمل مسئوليات أكبر من سنه " حيث الإمكانية محدودة والقدرات الجسمية لم تصل بعد إلى أقصى مداها ، وهذا أمر ينعكس بصورة سلبية على بقية جوانب حياة الطفل العقلية كانت أو النفسية أو الصحية أو الاجتماعية " .(٥٠)

ونلمس فى الحوار التالى صورة من إستغلال بعض أرباب العمل يمثله " الاسطى سيد " فى حواره مع زميله " الاسطى شوقى " وفى تواجد الطفل " بلية " لإحضار الأخير مستلزمات وطلبات منزل " الاسطى سيد " .

شوقى : هانبداها غباوه على الصبح ياض انا مش معلم انا اسطى.

بليـــة : حقك عليا يا سيد الاسطوات (ويقبل رأسه).

شوقى : روح من هنا يلا وما تنساش الساعة ٨ تفوت على السوق تجيب طلبات بيت " الاسطى سيد ".

بليـــة : حاضر يا معلم قصدى يا اسطى .

شوقى : خد رايح فين يا بلية ، خد ورقة الطلبات دى وخد الفلوس اهى وابقى ارجعلى الباقى ، مش زى كل مرة أنا اسفأناكم . (المسرحية ص٥)

يؤكد الحوار الدرامى أن مرحلة الطفولة أكثر المراحل التى يحتاج فيها الطفل إلى كثير من الأشياء والمتطلبات بإعتباره قاصر لذا يجب توفير هذه الاحتياجات كحق للطفل لضمان سلامته ونموه نمواً سليماً من جميع الجوانب العضوية والنفسية والاجتماعية ومن أهم هذه الحقوق :

الحقوق البيولوجية فهذه الحقوق ترتبط بالتكوين البيولوجي للطفل حيث لا يمكن الاستغناء عنها ونذكر منها الحق فى الغذاء الصحى والحق فى الرعاية الصحية ، والحق فى الملبس والمسكن المناسب فأطفال الورشة ضحايا الإهمال الصحى ويعانون أيضاً الحرمان المادى والعاطفى معاً ونلمس ذلك جلياً فى الحوار الدرامي بين " امبوبة " و " تنية " و " نملة " و " حماصة " .

امبوبة : والنبى والنبى خليهم يبعاتولى سندوتش لحمة أنا مادوقتهاش من زمان.

تنيـــة : هو انت دايما كدة همك على بطنك .

امبوبة : ملكش دعوة انت خليك فى عيالك انت جتك نيلة .

نملـــة : هو عيان .

حماصة : ابعد عنه ماتلمسوش لحسن يعديك .

تنيـــة : وانت مالك انت يا امبوبة هو عشان انا تعبان شوية .

حماصة : تعبان شوية ايه دا انت لو حد قرب منك ولمسك كلنا هنتعدى يلا يلا ابعد من هنا (المسرحية ص٦)

كما يؤكد الحوار المسرحى تعرض اطفال الورشة إلى الضرب والإهانة والتحقير ونلمس تلك العدوانية من جانب صاحب الورشة مع الطفل " امبوبة " من خلال حوار " حماصة " مع " امبوبة " :

حماصة : عامل ايه ياض يا امبوبة لسه بتجيب دم .

امبوبة : لا خلاص الحمدلله يعنى هى دى أول مرة .

حماصة : معلش يا امبوبة استحمل كدا وخليك راجل .

امبوبة : راجل هو يعنى عشان انا تخين شايفنى راجل ، دا انا لسه عندى ١٠ سنين. (المسرحية ص٦)

الطفل " امبوبة " نموذجاً أيضاً لسوء استغلال عمالة الأطفال والإساءة الجسدية والنفسية لهم من خلال التهديد والتحقير والتنمر والإيذاء اللفظى فهو ضحية ظروف أسرية " أمه بعدما ماتت أبوه اتجوز واحدة تانية ومرات أبوه كانت بتعامله اسوء معاملة وكانت بتكوي ضهره كل يوم بالنار لحد ما هرب وكان الشارع مصيره " (المسرحية ص٤) فكان حتمية اتجاه الطفل للعمل فى الورشة لوفاة رب الأسرة ونتيجة الظروف المعيشية السيئة نتاج التفكك الأسرى باعتباره إنهيار " الوحدة الأسرية وتمزق الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو اكثر من أفرادها فى القيام بالدور المناط به على نحو سليم ومناسب ".(٥١) لمسنا فى الحوار الدرامى السابق التعرض لمعاملة قاسية وعنيفة من قبل صاحب العمل فترك آثار موجعة على نفسيتهم مما يؤدى إلى فقدان الإحساس بالأمن " وفقدان الثقة واحترام الذات والحط من قيمتها " (٥٢) .

وأيضاً يطرح لنا النص المسرحى ضحية من ضحايا عمالة اطفال الشوارع الطفل " نملة " " أمه رامته وهو لسه لحمة حمرا وسط اكياس الزبالة " (المسرحية ص٤٣) ضحية العلاقات الجنسية المُحرمة تم التخلص منه بإلقاءه فى الشارع.

الطفل هُنا ضحية بريئة لسوء تصرف الوالدين تجاه سلامة أبنائهم فالطفل " نملة " لم يجد أسرته فالأسرة هى أول مؤسسة إجتماعية تتعهد الطفل بعمليات التنشئة الاجتماعية والرعاية والتطبيع الاجتماعى ، فالطفل " نملة " ضحية الواقع المرير والقاسى يحمل لقب المتشرد المنبوذ من المجتمع هائم على وجهه لا مأوى ولا مسكن له ولا مهنة يتكسب منها سوى العمل فى الورشة.

الكاتب متعاطف مع أبطاله من أطفال العمالة ويراهم ضحايا ظروف مجتمعية وأسرية ومعيشية مريرة فهو حريص على التوعية بمخاطر العمل المبكر على حاضر الاطفال ومستقبلهم والتعريف بالمضار الصحى والذهنى والنفسي الذي يلحق بهم .

وينوع الكاتب مشاهده الدرامية بحرفية شديدة تجاه ضحايا العمالة :

فنرى " شوقي " و " حمزة " وهما المساعدان فى الورشة " للأسطى سيد " فنلمس فى حوارهم أن " شوقى " ينجرف إلى طريق الرزيلة مع سيدة سيئة السُمعة اسمها "منال" وهنا يحاول " حمزة " الذي يجسد الجانب الطيب فى تعاملاته مع زملائه رغم كونه هو الآخر ضحية ظروف أسرية أرغمته على العمل فى ورشة " الاسطى سيد " ونجده يحذر " شوقى " من هذا المسلك والطريق قائلاً :

شوقي : وانت مالك انت .

حمزة : يا ابن الحلال منال دى سكتها وحشة ومش هيجيلك منها غير المصايب ، اهو شوف ستات الحتة بيقولوا عليها ايه .

شوقى : هى ستات الحتة بس اللى حطنها فى دماغهم . (المسرحية ص٧)

كما يتناول الكاتب ضحية من ضحايا العمالة وهو الشخص مجهولي النسب حيث يتعرض لرفض المجتمع و يشعر بالدونية والإستبعاد الاجتماعي وعدم تقدير الذات مما ينعكس عليه فيما بعد " بالإنجراف فى طريق الإنحراف والضياع داخل مجتمع لا يعترف به كإنسان"[٥٣]كما فى حالة " الاسطى شوقى ":

شوقى : أروح فى مصيبة انت فاكرها يعنى هتفرق معايا ، يعنى هو انا كان ليا مين يسأل عليايعنى ، ياعم اهم يومين خلينا نعيشهم وخلاص .

حمزة : هو أنت يعنى عشان طلعت مالقتلكش اهل تطلع قرفك على العيال الصغيرة دى ، يا أخى حرام عليك ، العيال صغيرة برضو.

شوقى : على الأقل دول عارفين مين اهاليهم اما انا .. اسكت اسكت .

حمزة : وهى دى يعنى كانت غلطتك .

شوقى : حمزة بقولك ايه بلاش السيرة دى على الصبح لحسن اعملها معاك .

حمزة : ايه هتضربنى انا كمان ولا ايه ؟

شوقى : اضربك وكسر دماغك كمان ، انت ليه مصمم تفكرنى بالسيرة الطين دى ، هو انا يعنى عشان الناس كلها بتعايرنى بانى مليش أب ولا أم ولقونى قدام الملجأ يبقا خلاص حاعيش طول عمرى حاطط راسي فى الوحل . (المسرحية ص ٧-٨)

وترجع خطورة الطفل مجهول النسب إلى المعاناة التى عاشها الطفل فى صغره التى لا تنتهى عندما يكبر ويتواصل مع الآخرين فهو مثل زملائه من مجهولي النسب " يعانون فى كل مرحلة من مراحل حياتهم نتيجة إنهم أبناء علاقات غير شرعية" . (٥٤) رغم محاولة الهروب من تلك الحقيقة المؤلمة كما يتكشف لنا فى الحوار الدرامى التالى :

حمزة : وليه حاطط راسك فى الوحل ما انت سبت حتتك من يجى ١٥ سنة وبقيت اسطى قد الدنيا .

شوقى : اسطى قد الدنيا .. يا ابنى انا بستخبى من الناس كلها ، عارف اللى حاسس ان على راسه بطحة اهو أنا .

حمزة : طب وده ايه علاقته انك كل ما يجرى فى ايدك قرشين تجرى بينهم تصرفهم على البت " منال " .

شوقى : واشمعنى انا هى يعنى جت عندى ووقفت ، يلا انا رايح وابقى خلى بالك على الورشة. (المسرحية ص٨)

فمن ضمن أسباب انتشار قضية الأطفال مجهولي النسب فى المجتمع المصرى :

- إقامة علاقات جنسية غير شرعية خارج إطار الزواج المقدس .

- حب المغامرة بمعنى إقامة الشباب العلاقات الجنسية بهدف التنفيس عن الكبت الجنسي الذي يعانوه وأيضاً الإندفاعية فى إقامة علاقات جنسية غير شرعية .

- العوامل الاجتماعية والدور السلبي لوسائل الاعلام إذ تقدم بعض القنوات الفضائية برامج وأفلام فيها الكثير من الإثارة الجنسية فأصبحت نماذج للإقتداء ولقيام بعلاقات جنسية مماثلة عن طريق المشاهدة والملاحظة .

– ضعف الوازع الديني وعدم متابعة الأسر للأبناء ، والتفكك الأسرى فيأخذون بعض الشباب معلومات خاطئة ومغلوطة عن العلاقات الجنسية وايضاً الخيانة الزوجية .

– فقد يضيع الطفل بطريقة غير مقصودة عن طريق النسيان فى مكان ما لكن فـــى حالـــة " شوقى " كان السبب هو النكاح الفاسد أو غير الموثق " الزواج العرفى " الذى فقد شرط مـــن شروط صحته الذي يكون بدون ولى . فالكاتب يقوم بالتوعية عن الآثار المترتبة على إستلحاق مجهول النسب كما تكشف لنا الأحداث القادمة ، **فبهذا الاستلحاق يصبح ولداً شرعياً فينســـب له ما يأتى :**

– ثبوت النسب ، " فيلحق بالأب ويتسمى به شرعاً .

– التوارث بينهما .

– المحرمية .

– كافة الحقوق التبعية للأبناء من تسمية ورعاية ونفقة وتعليم ونحو ذلك . فمتى حكمنا بصحة الاستلحاق حكمنا بكل ما يترتب على النسب الشرعى من آثار شرعية " .(٥٥)

على الجانب الآخر يسرد لنا " حمزة " أسباب تواجده وعمله فى الورشة مفسراً أسباب ذلك فى حواره الدرامى المتصاعد مع زميله " شوقى " .

شوقى : سيبنى انت فى حالى ومالكش دعوة ، هو انت عشان ابوك وامك كانوا متعلمين حتيجى تتنطط علينا.

حمزة : ولا اتنطط ولاحاجة انت حر .

شوقي : ايوه انا حر زى كدة ماعمامك كانوا برضوا حرين وجم رموك الرامية السودا دى معايا من ١٠ سنين .

حمزة : بس يا شوقي

شوقي : ايه جتلك على الجرح دلوقتى ما انت قاعد تنغز فيا بالكلام من الصبح وانا ساكتلك ايه وجعك اوى الكلام . (المسرحية ص٩)

لقد طرح الكاتب فى متن سياقه الدرامي المتصاعد العوامل المسئولة عن قضية عمالة الأطفال : منها الفقر والعامل الاقتصادى والعامل الأسرى والانحرافات الأسرية فى علاقتهم بالأبناء وتعرضهم للإهمال والإساءة والهجر ، فهؤلاء الأطفال هم ضحايا للظروف الأسرية غير الملائمة (اهمال الوالدين – علاقات جنسية مُحرَّمة – انفصالهم – وفاة الوالدين أو أحدهما – سلوكهم السئ تجاه ابنائهم) فجميعهم ينتمون إلى بيوت متصدعة عاجزة عن آداء رسالتها نحو ابنائها ، فحالة " الاسطى حمزة " يجسد سوء المعاملة من جانب اقاربه ليؤكد الكاتب أن اطفال الشوارع جاءوا من خلفيات أسرية غير مستقرة حيث يسودها الخلافات والنزاعات بصورة متكررة ، فموت الوالدين وطمع أعمامه (الإستيلاء على الميراث) كان عامل رئيساً وراء هروب الطفل " حمزة " وتفضيله حياة الشارع ثم التحاق بورشة تصليح السيارات ، إذ يشعر الطفل حمزة باليأس والمرارة وضيق الأمل لولا رعاية أحد جيرانه الأوفياء الحاج " عبد الرحمن " الذي قام بتعليم الطفل " حمزة " إلى المرحلة الإعدادية ويسرد " حمزة " تفاصيل حياته الأسرية السابقة فى حواره الدرامي مع " الاسطى شوقى " :

حمزة : ايه اللى خلاك تجيب سيرة عمامي دلوقتي ؟ انا بحاول انساهم .

شوقى : يعنى هما كانوا رحموك لما ابوك وامك ماتوا فى الحادثة اياها ،وستك هى اللى ربتك.

حمزة : ستى ... الله يرحمها

شوقي : شوفت لما ماتت عملوا فيك ايه ، سرقوا ورث ابوك وستك ورموك فى الشارع .

حمزة : الحاج عبدالرحمن .... الله يرحمه لولاه ماكنتش هعرف مصيرى كان هيكون رايح فين ، اهو لحقنى وخلانى اكمل الاعدادية وبعيدن لما تعب وزاد عليه المرض جانبى للأسطى سيد وأنا أهو يادوبك شايل نفسي بالعافية . (المسرحية ص١٠).

حرص الكاتب داخل نصه المسرحى على إبراز السمات السلوكية لعمالة اطفال الشارع ومنها العنف والعدوانية والقيام لأعمال منافية للآداب كما فى حالة " الاسطى شـــوقي " وعلاقتـــه " بمنال " فتتمثل العنف والعدوانية فى كلاً من " شوقى " و " سيد " فى علاقتهم بأطفال الورشة على الجانب الآخر أبرز المؤلف معاناة عمالة الأطفال ممثلاً فى الطفل " تنية " الذى يعانى من أمراض صحية ولم يقدر على شراء الدواء وايضاً يعانى اطفال الورشة من الضعف العام فى الصحة وسوء التغذية ويتعرضون للإستغلال الجسدى ونلمح فى الحوار التلميح الذكى المعبر عن الاستغلال الجنسي للطفل " كريم " من جانب " الاسطى سيد " كنموذج للإساءة الجنســية لعمالة أطفال الشوارع .

كريم : حاضر يا اسطى سيد .

الاسطى سيد : ايوة كدة اتعدل انا مش عايز منك غير كلمة حاضر فاهم ، حاضر وبس فى كل حاجة وماتعقدش تناهد فيا فاهم يا كريم .

الطفل " كريم " يخشى العقاب البدنى من " الاسطى سيد "

كريم : (منكسراً) حاضر ياسطى .

الاسطى سيد : ايوة كدة احبك كدة وانت مطبع يلا بقا ريح انت دلوقتى وتعالالى بليل اقولك هتعمل ايه فاهم ، يلا يا كريم يا حبيبي .

كريم : (يبكى) حاضر يا اسطى حاضر يا اسطى . (المسرحية ص١٦)

نملة : أنا بشوف كريم بيعيط بليل والاسطى سيد بيقعد يزعقله.(المسرحية ص١٧)

الاستغلال الجنسي من أهم المخاطر التى يتعرض لها الأطفال : وفى حالة "أبو كـــريم" يعــد العامل الاقتصادى من أهم العوامل الاساسية التى تدفع بالطفل للعمل إلى جانب الفقر وكثــرة اعداد أسرته فالظروف الأسرية القاسية التى تتمثل فى عدم وجود عائد اقتصـــادى للصـــرف والانفاق من جانب الأب " أبو كريم " للإنفاق على أسرته خاصة بعد انتهاء فتــرة وظيفتــه ، خروجه (على المعــاش) وهنا يطرح النص المسرحى قضية حرمان الطفل من حقه فـــى التعلــيم وحرمانه فى التمتع بطفولة آمنة ، وحرمانه من النمو السليم من الناحية الجسدية والنفسية .

الاسطى سيد : الواد فى بؤه غير عايز اروح لأمى ، عايز اشوف اخـــواتى ، نفســـي اروح المدرسة .

أبو كريم : علشان خاطرى يا اسطى الواد لسه مسيبينه المدرسة وهم متعلق بيها ، الظروف هيا اللى خلتنى اخليه يسيب المدرسة ، خروجى على المعاش بدرى وتعب امه وانت عارف الدوا بقى تمنه غالى ازاى يا اسطى ولولا القرشين اللى بتيدهمله كتر خيرك يوبك قادرين يساعدونا علـــى دوا امه .

الاسطى سيد : الواد ناقص رباية وعايز يتربى من جديد .

الأب يرضخ لأوامر " الاسطى سيد " لكونه فى أمس الاحتياج إلى المال للإنفاق على أسرته .

أبو كريم : نربيه يا اسطى بس عشان خاطرى خليه يشتغل تانى .

الاسطى سيد : اهو ادامك اهه شوف حاتعمل فيه ايه وحتوعيه ازاى .(المسرحية ص١٤).

وهنا يُظهر الكاتب الجوانب السلبية لعمالة الطفل وحرمانه من حصوله على حقه فى التعلـــيم الملائم .

أبو كريم (ينادى على كريم) : تعالى مافيش حاجة اسمها عايز اشوف امى واخواتى وشـــيل مـــن دماغك انك تجيب سيرة المدرسة دى تانى على لسانك فاهم .

كريم : بس يا بابا .... (المسرحية ص١٤).

وهنا يؤكد الكاتب " طارق عبدالعزيز " غياب الجوانب النفسية والاجتماعية لأطفال الورشـــة فبدلاً من قضائهم مرحلة الطفولة باللعب مع غيرهم من الأطفال ، والاستمتاع مع افراد عائلتهم والتفاعل مع الآخرين بطريقة سليمة وصحيحة ، فهو نموذج للأطفال الذين يقضون الكثير من الوقت فالعمل مما يضعف قدرتهم على التواصل الاجتماعى بالأسرة وهنا يظهر انخفاض وعى أسرة الطفل " كريم " بأهمية التعليم ويظهر الكاتب شعور الطفل بالحرمان العاطفى والإغتراب النفسي أثناء تواجده فى الورشة واهمال اسرته له ومعاملتها السيئة له إلـــى جانـــب تعرضـــه

لإستغلال صاحب العمل على القيام بأعمال تُلحق به اضرار نفسية وجسدية وعاطفية مما يعد انتهاكاً للقوانين الدولية والتشريعات الوطنية .

وفى هذا الصدد فى ١٩٨٩/١١/٣٠م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع اتفاقية حقوق الطفل حيث تضمنت هذه الاتفاقية مجموعة كبيرة من الحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الواجب كفالتها للطفل دون تمييز .

وتتضمن اتفاقية حقوق الطفل على العديد من الحقوق الخاصة بالطفل منها :

- حق الطفل فى الحياة ، والحصول على اسم منذ ولادته ، وفى اكتساب جنسيته ، وفى معرفة والديه وتلقى رعايتهما ، وما يقتضيه ذلك من عمل الدول على جمع شمل الأسرة ، وفى تكوين آرائه الخاصة والتعبير عن تلك الآراء فى المسائل التى تمسه ، وفى حرية التفكير والوجدان والدين ، وعدم المساس بشرفه أو بسمعته .
- حق الطفل فى السلامة البدنية ، وفى الحصول على أفضل مستوى من الرعاية الصحية.
- حق الطفل من السلامة من الاستغلال الجنسي له ، ومن الإستغلال الإقتصادى بتشغيله فى أحد الاعمال الربحية ، وحق الطفل فى التعليم المجانى ، وحق الطفل فى الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب .
- حق الرعاية الصحية (المادة ٢٤) والحق فى التعليم (المادة ٢٨) والحق فى اللعب (المادة ٣١) والحق فى الحماية كما فى (المادة ٣٧) [٥٦] .

على الجانب الآخر يقوم النص المسرحي يقوم بدور التوعية وتبصير الأسر بدورها فى عملية التنشئة الاجتماعية واهمية ذلك للطفل واشباع احتياجاته للحب والحنان والدفء الأسري .

ارتكز الكاتب فى رؤيته الفكرية ومعالجته الفنية على العوامل المؤدية لعمالة الأطفال ومنها :

المشكلات الأسرية ، فالأسرة هي المصدر الأساسي لإشباع كافة احتياجات الطفل فإذا كان هناك نوع من الحرمان من اشباع مثل هذه الاحتياجات ، فإن ذلك يؤدى إلى حدوث بعض المشكلات التى تؤثر على الطفل مستقبلاً والمستوى الاقتصادى للأسرة (أبوكريم) يؤثر حتماً على الحياة الأسرية ، فسوء الحالة الإقتصادية يترتب عليها بعض المشكلات منها الحرمان من

التعليم والخروج للعمل فى سن مبكر ، وأيضاً نتيجة كثرة الأعباء المالية تعجز الأسرة عن تحملها ذلك يجعل الطفل " يعانى من العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية ومن ثم النزول المبكر لسوء العمل" .[٥٧] فالطفل " كريم " ضحية ظروف أسرية ومجتمعية قاسية ومريرة ونلمس ذلك فى الحوار الدرامي التالى :

ابو كريم (يأخذ كريم على انفراد ويبكى) : يا بنى يا حبيبى انت عارف أن أمك تعبانة وأنا كبرت ومعدتش قادر أعمل حاجة علشان خاطرى يا ابنى متزعلش إنى ضربتك على وشك قدام الاسطى سيد ، حقك عليا يا ابنى والله لولا الحوجة ماكنت عملت كدا ما تزعلش منى يا كريم ما تزعلش منى يا ابنى يا حبيبي .

وهنا يؤكد الكاتب على افتقاد الطفل " كريم " عامل الحنان والدفء الأسري .

كريم : لا يا بابا انا مش زعلان منك بس والنبى ابقى تعالى خدنى كل خميس ما تسبنيش كدة بالشهور ، امى وانت واخواتى بتوحشونى يا بابا عشان خاطرى يا بابا . (المسرحية ص١٥).

أبو كريم : يا ابنى ما أنت عارف أنا باجي منين وما بيكونش معايا مصاريف السفر ، أنا هاجيلك مرة كل شهر أشوفك وأخد الشهرية من الاسطى سيد .

كريم : يعنى مش حاتيجي معاك حتى كل شهر .

أبو كريم : أعمل إيه يا كريم يا ابنى معلش يا حبيبي لغاية ما تفرج بس ، ما تعيطش يا حبيبي عشان خاطرى .

كما نلمس فى كلمات " كريم " معاناته وقهره من " الاسطى سيد " إلى جانب التلميح بتعرضه للإساءة الجنسية .

كريم : حاضر يا بابا مش انا بخاف من الاسطى سيد دا كل يوم بالليل ...

(المسرحية ص١٧)

كما يقدم لنا الكاتب بوعى وحرفية درامية لوحات فنية تظهر لنا شخصية " أحمد " ابن " الاسطى سيد " الذى يتسائل عن سر اختفاء " الاسطى شوقى " عن الورشة ويخبرنا الحوار

الدرامى عن انجراف " الاسطى شوقى " فى علاقات آثمة مُجرمة ومُحرمة مع " منال " التى نجدها ايضاً ضحية لعمالة الأطفال منذ صغرها ، تخدم فى البيوت نتيجة وفاة الوالدين وإهمال أخواتها فى رعايتها فيها تقوم بالإنفاق المالي عليهم لكونهم يتاجرون فى المخدرات وعليهم أحكام قضائية ، لذا اصبحوا من مطاريد الجبل . فالكاتب يحرص هنا على تقديم نموذجاً للإنحلال الخلقى داخل الأسرة بمعنى انحراف أحد الوالدين او كلاهما أو الأبناء الكبار ، وضعف الوازع الخلقى والديني والمُثل العليا داخل الأسرة ، فعندما تفقد الأسرة القيم الاخلاقية السليمة تصبح فيها " الجريمة والإنحراف وسوء الخلق أمراً عادياً ويصبح الطريق مفتوحاً نحو الطفل دون أدنى رادع أخلاقى أو ديني " (٥٨)

فالظروف الأسرية والاقتصادية دفعت " منال " للعمل فى الخدمة المنزلية ثم انجرفت " منال " نحو الرزيلة والاعمال المنافية للآداب للإنفاق على اخواتها الذكور الهاربين من أحكام قضائية واجبة الحكم ، فالظروف الأسرية والمجتمعية دفعتها نحو الإنغماس فى علاقات جنسية غير مشروعة إلى جانب إهمال أخواتها لها ، ونلمس ذلك فى الحوار الدرامى بين " الاسطى حمزة " و " الاسطى سيد " و " مرعى " أحد اخوات منال :

حمزة : جرى ايه يا مرعى ، هو انتوا ترموها السنين دى كلها ومحدش بيسأل عليها ومش عايزنها تبقى كدة ، ايه مش كفاية سبتوها تغسل فى البيوت وتنضف وهى عندها ٧ سنين من غير لا رحمة ولا انسانية والله اعلم شافت ايه من مرار السنين دى كلها ، مش كفاية اهل الحتة ستروا عليها وهيا عندها ١٥ سنة بعد ما رمت ضناها وهو لا عارفين عايش ولا ميت ؟ ، كل اللى كان يهمكم فلوسها ، أربع رجالة زيكم الشحطه عايشين على فلوسها ، ولا بتسألوا نفسكم هي بتجيب الفلوس دى منين ؟

فمرعى وأخواته ضحايا لظروف أسرية ومجتمعية قاسية نراه يسرد ذلك :

مرعى : واحنا هنعمل أيه أبونا آخر مـــرة اتمســـك فيهـــا معرفنـــاش نخرجـــه ولا عرفنـــا نتخلص من البضاعة اللى كانت معاه هيا كمان ، وبقينا كلنا زى مطاريد الجبـــــــــل خايفين وبنستخبى كل شوية فلوس منال هى اللى بتقوينا .

الاسطى سيد : ياعم مرعى هو انتوا لو كنتوا سلمتوا نفسكم من عشر سنين مش كانت المـــدة زمنها انقضت وكنتم زمانكم عايشين فى آمان . (المســـرحية ص٢١) رؤية الكاتب الفنيـــة ترتكـــز أيضاً فى التأكيد على أن أخوات " منال " ضحية الظروف الأسرية والمجتمعية وغياب التنشئة الأسرية السليمة فى ظل الظروف الصعبة التى يعيشونها نتيجة عمل الأب " بائع المخدرات " والاتجار بها مما جعلهم عُرضة للإنحراف وسهولة الإنقياد فى محاكاة وتقليد ســـلوكيات رب الأسرة ، والعمل فى ظروف خطرة ومهددة لحياتهم مما يجعل نفسيتهم متدهورة لأن اجسامهم وعقولهم غير مهيأة لذلك فى ظل غياب القدوة الأسرية للإرشاد والرعاية والتعليم والتوجيـــه الأسرى . " فإذا كان الأبوان قدوتان صالحتان كان مثلا لأبنائهم وإن كـــان مثـــالان ســـيئان فسيبينان أسوء الخصال فى ابنائهم والتى تؤدى بهم إلى إنحرافهم "(٥٩)

مرعى : أمان مين يا اسطى سيد ، هو احنا لما كنا صغار ولقينا ابونا بيتاجر فى المخدرات وبدء يشغلنا معاه واحنا ١١ سنة كنا يعنى فاهمين حاجة

حمزة : يعنى والله ما عارف اقولكم ايه .

مرعى : ولا تقول ولا تعيد القواله كانت من زمان ياريت حد كان نصحنا ، ولا حتى ابونا خلانا ناخد سكة العلام او حتى شغلنا شغلانة نضيفة بعـــد مـــا نكبر .. تقول ايه ربنا يرحمه رمانا على الطريق الغلط وللأسف محدش كان بيرعانا ولا حد كان بينصحنا لغاية ما بقا دا حالنا ، المهم بلغ شوقى انه لـــو فكر يروح تانى عند منال انا حاقتله فاهم يا حمزة حاقتله . (ويخرجوا من المســـرح)

.

وفى اثناء ذلك يتم القبض على " مرعى " واخواته الذى لا يجد مفر من تسليم نفسه للعدالة لعدم جدول هروب ومحاصرته . وهنا يوظف الكاتب الإرشادات المسرحية لإبراز ذلك (صوت من خارج المسرح) (أقف عندك أنت وهو سلم نفسك يا مرعى مافيش داعى للمقاومة)

صوت مرعى : وسع كدة وسع خلاص خلاص هنسلم نفسنا خلاص يعنى هيا دى كانت عيشة اهى كلها محصلة بعضها . (المسرحية ص٢٢)

على الجانب الآخر نجد أن حبكة المسرحية بنائها متماسك حيث تراكمت احداثها تراكماً منطقياً لوحة تلو الأخرى ، معبراً عن اضرار ومخاطر عمالة الأطفال بأسلوب شيق ممتع من خلال الحوار الدرامي الذي يدور بين الشخصيات . وتتوالى الأحداث الدرامية في الفصل الثانى ، حيث نرى علاقة عاطفية متبادلة بين " حمزة " و " حنان " ابنة "الاسطى سيد " ويتمنان أن يتم زواجهما وسط رفض " الاسطى سيد " إلى جانب التحديات المالية من جانب " حمزة " التى تحول دون اكتمال تلك الزيجة رغم رغبة " حنان " المحمومة وسعيها نحو الزواج منه على الجانب الآخر يدور حوار درامى بين " الاسطى سيد " و زوجته " أم أحمد " يخبرنا بنجاح ابنهما المتفوق " أحمد " الذي اصبح دكتور ويسعى لإنشاء مستشفى لخدمة أهالى منطقته وسط معارضة أباه " الاسطى سيد " ونلمس ذلك فى الحوار التالى :

الاسطى سيد : مستشفى أيه يا وليه إنتى مخبولة ، هو انا يعنى كنت بعمل الورشة دى عشان فى الآخر يعمله مستشفى سكى على السيرة دى .

أم أحمد : يالهوى بس أنا وعدته انى اعمله مستشفى .

الاسطى سيد : خلاص ابقى اعمليهاله انتى بفلوسك .

أم أحمد : سيد بقولك ايه مطلعش زربينى على الصبح بقولك ايه انا وعدت الواد وخلاص إن شاء الله هبيع كل صيغتى ، بقولك ايه والنبى والنبى .

(المسرحية ص٢٧)

ونلاحظ أن اللوحات الفنية التى رسمها " طارق عبدالعزيز " لم ينهج فيها النهج التقليدي فى كتابة المسرحية ، بل كتب مسرحيته على شكل لوحات مكثفة المعانى والدلالات ، تتألف من

عدد من الأحداث المستقلة التى تكمل بعضها بعضاً فى إحداث التأثير الكلى للمسرحية ، حيث يوظف مشاهده توظيفاً واعياً لتبصير المتلقين لما يحدث حولهم ليجعل عقلهم يقظاً للتعليم ليصلوا إلى درجة اصدار الحكم على شخوصهم واحداثهم الدرامية على الجانب الآخر يرفض " الاسطى سيد " رغبة ابنه " الدكتور أحمد " فى إنشاء مستشفى ودار رعاية اطفال الشوارع ويرى أن مكانه ومستقبله فى الورشة ، رغم رغبة ابنه المحمومة فى إنشاء دار لرعاية اطفال الشوارع ، ليتوحد صوت " أحمد " مع صوت كاتب النص المسرحى فى أهمية و دور المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية والأفراد للمساهمة فى الإهتمام والرعاية بأطفال الشوارع .

فالمجتمع الذى تتزايد فيه نسبة عمالة الأطفال يصبح مجتمع أكثر هشاشة " ويمكن أن يطلق عليه مجتمع الخطر الفائق والذى يتصف بتراكم بعض المشكلات مثل الفقر والحرمان وإنتشار العنف والجريمة " (٦٠) .

يؤكد الحوار الدرامى أهمية وحتمية الحوار الأسرى بين الآباء والأبناء : إذ نلمس التعارض بين رغبة الآباء " الاسطى سيد " وطموحات الأبناء " الدكتور أحمد " نحو استكمال نجاحهم المهنى وعجز الأسرة عن إدراك هذه الحاجات وعدم رضا الأبناء إزاء تعنت وإصرار الآباء فى توجيه مصارهم الوظيفي والمهنى دون إقناع . ونلمس هُنا مؤشراً لحد الصراع الناشئ عن هذا التعارض فسلوك الأب محكوماً بأنانيته ونرجسيته نظراً للعلاقة الثنائية المغلقة مع الأم والأبن ليكشف لنا الحوار الدرامى اتساع الفوارق والهوة بين الآباء والأبناء نتيجة اختلاف المستوى التعليمي واتساع مجال الحرية للأبناء وطموحتهم المهنية مما يجعلهم مغتربين عن بعض الجوانب الأساسية للثقافة السائدة لأسرتهم ونتيجة لهذا التصارع والتصادم يترك " الدكتور أحمد " أسرته ومنزله .

أحمد : خلاص يعنى دا رأيكم النهائي .

أم أحمد والاسطى سيد : اااااه

أحمد : طب انا مضطر اعمل المشروع ده لوحدى وان شاء الله ياخد منى عشر سنين بإذن الله لازم اعمله اما المستشفى فمش دلوقتى يا ماما

لازم اتدرب الأول ، والورشة يا بابا معدش ينفع اشتغل فيها انا مكنتش بدرس علشان امسك ورشة انا كنت بدرس عشان بقى جراح مخ واعصاب ، ودا مش معناه انى بقلل من شغل الورشة دى هى اللى مأكلانا لكن أنا حاسس انى حاقدر افيد فى الطب أكتر من أى حاجة تانية ، عشان كدة بقولكم انا بجد آسف كان نفسى أحققلكم حلمكم بس قبل ما احقق حلمكم لازم احقق حلمى الأول مع السلامة (يغادر أحمد المسرح) .

أم أحمد : أحمد .... أحمد . (المسرحية ص٣٣) .

وتتوالى الأحداث الدرامية فى الفصل الثالث إذ يكشف لنا النص المسرحي عن حقيقة وسر اختفاء " الاسطى شوقى " عن عمله فى الورشة نتيجة شعوره بأنه مجهول النسب لا ينعم بحياة مستقرة إذ يعانى من نظرة إجتماعية جارحة رافضة له يصعب معها اندماجه وتكيفه فى المجتمع الذي يعيش فيه ، رغم أنه لا ذنب له فمن واجب المجتمع تقبله ورعايته والعناية به لشعوره بالنبذ والعزلة ، مما يؤدى إلى عدم ثقته فى نفسه وعدم تقديره لذاته مما ينعكس عليه فيما بعد بالإنجراف فى طريق الإنحراف والضياع داخل مجتمع لا يعترف به كإنسان ينمو معه الشعور بأنه وُلِدَ من خطيئة سيحملها معه حتى الممات ، كل هذه المشاعر انعكست على شخصيته وسلوكه .

فالدافع إلى عمالة الأطفال كما فى حالة " الاسطى شوقى " كونه ضحية " مجهول النسب " لقد أكد النص على خطورة تلك القضية فمجهول النسب يعانون الفردية والانفصال عن البيئة وعدم القدرة على الارتباط بالآخرين ، مما يؤدى إلى عدم تكوين علاقات إجتماعية سوية فهو دائماً غير قادر على إثبات ذاته ودائماً الخوف ومسيطر عليه العنف والعدوانية فى علاقته مع أطفال الورشة ، فهو فى نظر الآخرين غير مشرف لا يحظى بالقبول والاستقرار ويعرف مجهول النسب هم الأطفال الذين " لم يستدل على ذويهم ويعيشون فى بيوت التبنى أو المؤسسات الاجتماعية أو فى الشوارع ويطلق عليهم اللقطاء ".(٦١) وينقسم مجهولى النسب إلى فئتين هم " اللقطاء أو المتخلى عنهم وهم الذين يولدون لآباء وامهات معروفين فينبذونهم للتخلص منهم أو

يتركهم المسئولون عنهم بشكل غير قانونى ، وفئة أبناء الزنا وهم الذين يولدون من علاقـــات غير شرعية وليس لهم علاقات طبيعية بأحد سوى امهاتهم اللاتى يقع عليهن عبء إعالتهما إلا إذا صدر حكم على آبائهم بإثبات آباويتهم لهم " .(٦٢)

وتتوالى الاحداث الدرامية ويظهر " شوقى " بعد اختفاءه عن الورشة ليخبر زملائه " حمزة " و " أنور " عن سبب اختفاؤه ومقابلته لفتاة تسمى " شيماء " تقوم بالبحث عنه لإخباره بأنه لـــيس مجهول النسب ليوظف الكاتب تقنية الفلاش باك لإختصار الأحداث وتكثيفها ليسرد لنا الحوار الدرامى بينهما .

(فلاش باك Flash Back) لاستدعاء أحداث خارج الخط الزمنى للمســـرحية وتكثيفهـــا ولدفع الحبكة وتعميق الشخصيات ليسرد لنا الحوار الدرامي بينهم .

شيماء : انت شوقى ؟

شوقى : ايوة مين حضرتك .

شيماء : انا شيماء جارة امك سعدية .

شوقى : (بإستغراب) امى سعدية انتى بتقولى ايه ؟ انا ليا ام !

شيماء : طبعا ليك ام واسمها سعدية .

شوقى : فين فين خديني ليها .

شيماء : انا دورت عليك سنين وسنين لغاية معرفت اوصلك تعبتنى معاك يا شوقى.

شوقى : وانتى عرفتيني ازاى ؟ (المسرحية ص٣٤)

لتكشف لنا " شيماء " عن حقيقة وسر زواج امه " سعدية " العرفى قائلة :

شيماء : امك وهيا صغيرة اتجوزت ابوك بعقد عرفى وابوك خد العقدين معاه وقعد معاها شهرين وهو راجع لأهله فى ميت غير خبطته عربية الله يرحمه ، امك لقت نفسها حامل وفى بلد مبترحمش فضلت مستخبية

عند امى سبع شهور لغاية لما ولدتك وبعدين معرفتش تعمل ايه عشان تدارى الفضيحة ، فراحت حطاك قدام ملجأ للأيتام وخدتك صاحبة الملجأ الحاجة سميحة وفضلت هناك سبعة سنين ولما ماتت جم ناس جديدة فى الملجأ كانوا ولاد لذينة وكانت معاملتهم وحشة لكل اللى كانوا فى الملجأ ، فأنت و " محسن " صاحبك هربتوا من الملجأ وبعدها خدك الحاج " حسين " ووداك عند الاسطى سيد ومن ساعتها وأنت هناك .

نلمس فى الحوار الدرامى التشويق والترقب والعلاقة السببية عن الحدث وتداعياته وذلك حينما يتسأل " شوقى " عن كيفية معرفتها بأحواله فى الملجأ فيأتى الرد من " شيماء " على النحو التالى :

شيماء : (محسن) صاحبك دا جه من سنة واشتغل معانا فى المشغل والكلام دابنا وودانا وحكالى على القصة دى ولان امى كانت حكيالى على قصة الحاجة سعدية فعرفت أن احتمال أن أنت تكوين سعيد .

شوقى : انا اسمى سعيد كملى كملى . (المسرحية ص٣٥)

وهنا يحذر كاتب النص من خلال رؤيته الفكرة ومعالجته الفنية من خطورة الزواج العرفى لأنه عقد يتم بلا وثيقة رسمية ، وقد يوثق بعدها وقد يتم العقد " بدون علم أهل الفتى وأهل الفتاة أو أيهما ، ولا يحدث إعلان أو إشهار عن الزواج".[٦٣] فهذا الزواج يقوم على الرضا التام بين الطرفين دون تدوين فهو يتضمن ركناً واحداً من أركان الزواج وشروطه " فأين موافقة الأهل أو الولى وأين العقد وأين التوثيق وأين الإشهار والإعلان ".[٦٤] فالظهارة موجودة فهذا الزواج يعتبر اكثر الطرق لما فيه من يسر وسهولة لا شبكة ولا جهاز ولا أسرة ولا حقوق للمرأة فى كثير من الحالات كذلك رغبة الزوج فى الزواج دون رغبة زوجته الأولى ودون علم الأولاد ، وتقدم سن الفتاة وعدم تقدم الخطيب المناسب لها " فهذا الزواج

غير مأمون العواقب ، والضحية هى المرأة ، الجرم يقع عليها فالقانون فى ناحية والشريعة فى ناحية "[٦٥] .

وتتعدد أشكال الزواج العرفى بين الزواج السرى ، زواج الدم ، زواج الهبة ، زواج عرفى منقوص ، زواج عرفى غير موثق كما فى حالة " شوقى " لقد تزوج آباه أمه زواج عرفى ولكنه غير موثق رسمياً على الجانب الآخر تستكمل الفتاة " شيماء " إخبار " شوقى " بدلائل وقرائن مادية تؤكد أنه ليس مجهول النسب .

شيماء : أنا عايزة اتأكد من حاجة ممكن ؟

شوقى : ممكن قولى .

شيماء : ممكن تشمرلى كمك للآخر .

شوقى : أهو

شيماء : بالظبط نفس العلامة اللى كانت على دراع الحاجة سعدية .

شوقى : يعنى ايه ؟

شيماء : يعنى انت سعيد (سعيد نصار) ابن الحاجة سعدية .

شوقى : صحيح يعنى انا سعيد طب طب يلا وديني عند امى سعدية .

شيماء : للأسف يا سعيد امك ماتت امبارح البقية فى حياتك .

شوقى : (يبكى) بتقولى أية ؟ يعنى اليوم اللى الاقى فيه امى تموت ليه هو انا عملت ايه فى حياتى ٣٠ سنة وانا عايش ومش عارفلى اب ولا ام ، واليوم اللى الاقيلى فيه ام تموت ليه ليه كده يارب ليه حرام حرام . (المسرحية ص٣٦)

لقد تم توظيف تقنية الفلاش باك Flash Back لتحقيق اهدافاً مثل :

– ملئ الفجوات الحوارية عن حياة شخصية الاسطى " شوقى " مما يعمق معرفة القارئ بهذا الماضى بجميع تفاصيله .

– استحضار الماضى بمعنى الكشف عن اسباب قديمة لإثبات نسب الاسطى " شوقى " وانه ليس لقيط واظهار دوافع الصراع لديه .

– إخفاء المعلومات والتفاصيل اللازمة لزيادة الإثارة والتشويق ثم الإفصاح عنها تدريجياً قرب نهاية الفصل الثالث من النصل المسرحى .

– يساعد الحبكة الدرامية على التطور والشخصية على الإنكشاف .

– التحذير من مخاطر النكاح الفاسد أو غير الموثق " الزواج العرفى " .

فمن المصالح المترتبة على إستلحاق مجهولي النسب ، إن فيه حفظاً للطفل ورعايته والقيام على شؤونه والشرع يتشوق إلى ذلك بإثبات النسب ، قياساً على اللقيط ، حيث أن فى " عدم ثبوت النسب تضيعاً للولد وتعرضه للفتن والمهالك والإنحراف الخلقى ، فكيف يحاسب بخطأ غيره ويُحرم من هذا الحق".(٦٦) وفى حرمانه من الإنتساب لأب يرعاه حرمان له فى هذا الحق وتحميله خطيئة غيره . والله تعالى يقول " **وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** " (٦٧) .

على الجانب الآخر نرى " حمزة " يقوم بدعم " الاسطى سعيد " وتشجيعه وتقديم التهنئة له على اثبات نسبه واستخراجه شهادة ميلاد جديدة على النحو التالى :

حمزة : كفاية كفاية يا سعيد حرام عليك نفسك الحمدلله انك طلع ليك أب وأم ، أرفع راسك يا سعيد محدش هيقدر يجيب سيرتك من النهاردة بالبطال ، أفرح يا سعيد أنت طلعتلك شهادة ميلاد من جديد أفرح ياخويا الحمدلله .

سعيد : الحمدلله دلوقتى بس ممكن أرفع راسي وأنا ماشى فى الحتة من غير ما حد يلسن عليا الحمدلله الحمدلله ألف شكر ليك يارب.(المسرحية ص٣٧)

وهنا يفرحُ اطفال الورشة بخبر اثبات نسب " شوقى " واسمه الحقيقي " سعيد " فيقدمون له التهانى رغم قسوته معهم فيقدم لهم اعتذاره عن معاملته القاسية معهم فى الورشة ونملس في كلماته الشكر والثناء لزميله الطيب " حمزة " الذي يتسم بالأخلاق والسماحة رغم الظروف المريرة التى عانها فى فترة طفولته وعمله فى الورشة .

حمزة : يا ابنى انت هتقلبها نكد ولا ايه سامحتك والله وادى حضنى اهو ، تعالوا يا ولاد احضنوا عمكم سعيد .

الاولاد : يا حبيبى يا عمو سعيد .

سعيد : والله يا ولاد مش انا اللى يستحق الحب دا كله عمكم حمزة هو اللى يستحقه هو كان اكتر واحد بيخاف عليكم وعلى الورشة كان دايما يقول حبوا بعض هتلاقوا الحب كان دايما يوجهنا ناحية الخير والصح

(المسرحية ص٣٨)

ويأتى " الاسطى سيد " فجأة للورشة وسط أجواء الاحتفاء والسعادة بخبر اثبات نسب " شوقى " وهنا تحدث المفاجأة إذ نلمس السلوك العدوانى الإجرامي من " الاسطى سيد " حينما يشاهد ابنته " حنان " تتحاور مع " حمزة " رغم تحذيره لهما من قبل بعدم قدومها " حنان " للورشة فنرى طبقاً للنص المرافق يقوم بقتل " حمزة " ويصف المشهد ذلك (يمسك ماتور عربية ويضرب بيه ويسقط حمزة على الأرض) وسط صدمة وصراخ " حنان " واطفال الورشة وإستنكار الجميع لتلك الجريمة النكراء .

صندوق : عم حمزة عم حمزة .

بليـــة : لا لا قوم يا عم حمزة .

امبوبة : عم حمزة عم حمزة .

حماصة : لا لا .

كريم : عملت كدى ليه . (يبكى ويتوجه للاسطى سيد ويشد هدومه)

حنان: تبكى .

حمزة : خلى بالك منهم يا سعيد .

حنان : حمزة لا لا (بينما الأطفال يتوجهون للاسطى سيد فى حده ويلتفون حوله)

حنان : ابويا ابويا . (المسرحية ص٤٠)

ونفهم من خلال بُكاء وصراخ " حنان " قيام أطفال الورشة بقتل " الاسطى سيد " قاتل " الاسطى حمزة " المحبوب من الجميع ثم ينقلنا المؤلف إلى قاعة المحكمة ، فنجد النيابة تطالب بتوقيع أقصى عقوبة على اطفال الورشة ويقوم " سعيد " بشرح الأسباب والعوامل الحقيقية التى

جعلت منهم ضحايا مجتمع ظالم قاسى نلمس ذلك فى كلماته الشارحة المفسرة ، فالمؤلف يسرد لنا تلك الأسباب والعوامل بشكل موضوعى لمعاناة عمالة الأطفال الشوارع فى المجتمع المصرى .

سعيد : لوسمحت يا سيادة القاضى قبل ما تحكمونا اسألوا نفسكم الأول ليه المجتمع سابنا نعيش لوحدنا كدة ، ليه سبتونا نعيش الذل والمهانة ليه خلتونا معندناش كرامة ولا ثقة فى نفسنا ، حرام تحاسبوا اطفال صغيرين كان حلمهم ياكلوا لقمة نضيفة بشرف ويعيشوا فى أمان .

الفقر والجهل والعنف والعناد والقسوة كل دا كان ورا ضياع الولاد دى ، فى كتير زيهم سبتوهم ليه ، اللى عملوا المجتمع فيهم كان زى الرصاصة فى قلبهم كان حكم بالاعدام عليهم قبل ما يعيشوا سنهم ، انتو لما رمتوهم فى الشارع كنت بتاجروا بيهم مقدرش اقول الحرفة عيب ولا ان الشغل كان فى يوم حرام ، بس دا ما كانش وقته كان ممكن تستنوا عليهم لما يكبروا . (المسرحية ص٤١)

كل واحد من العيال دى يا سيادة القاضى له قصة وحكاية ومكنش له ذنب فيها .

(المسرحية ص٤٢).

" سعيد " هنا يسرد حالات اطفال الشوارع ضحايا الإهمال والجهل والعنف والفقر والتصدع الأسرى والطمع والزنا والإدمان يسرد ظروف معانتهم المريرة إلى جانب المعاملة القاسية الفاظة من صاحب الورشة الظالم المتسلط معدوم الإنسانية والرحمة مع اطفال أبرياء ضحايا أمثال " حماصة " ، " امبوبة " ، " صندوق " ، " تنية " ، " كريم " ، " نلمة " .

لقد وظف الكاتب الشخصيات توظيفاً جيداً بإستثمار اسمائهم كأعلام ذات دلالات لغوية تتصل اتصالاً وثيقاً بحركة الشخصية ونموها خلال المسرحية كلها.

ويستطرد " سعيد " شرح حالات عمالة أطفال الشوارع ضحايا الجريمة قائلاً :

قبل ما تحاكمونى وتحاكموهم اسألوهم مين ابوهم ومين امهم وليه سابوهم يهربوا والشوراع اللى لمتهم ، ده (حماصة) امه كانت بتخدم فى البيوت وابوه عاطل ومش عارفين يصرفوا

عليه هوا واخواته ، وده (تنية) امه كان عندها السل وجوزها لما تعبت رماها فى الشارع لأنه مش قادر يصرف على مرضها وماتت ، وده (امبوبة) أمه بعد ماتت أبوه اتجوز واحدة تانية ومرات أبوه كانت بتعمله اسوء معاملة وكانت بتكوى ظهره كل يوم بالنار لحد ما هرب وكان الشارع مصيره ، وده (صندوق) طلع لاقى نفسه من أب بيشرب المخدرات وأمه بتتضرب علشان الفلوس وهى لا حول ليها ولا قوة علشان كدا سابلهم البيت ، وده (بلية) بعد ما أمه ماتت خيلانه طمعه فى ورثه كله ومحاولوش حتى يضموه وسط ولادهم ويربوه معاهم رموه فى الشارع وكلاب السكك هما اللى احتضنوه ، والصغير المسكين ده (نملة) أمه رمته وهو لسه لحمة حمرا وسط اكياس الزبالة أما دا (كريم) أبوه بنفسه جابه بإيده ورماه فى النار وسطينا عشان مش عارف يصرف عليه هو واخواته وبقا هو اللى بيأكلهم ، العيال دى اتحرمت من كل حاجة حلوة.(المسرحية ص٤٢).

وهنا يحرص النص المرافق على توجيه انظار الجمهور نحو التعاطف مع الأطفال الضحايا :

إذ يحاول المؤلف أن يثير إلى المشاهد موقفاً إنتقادياً تجاه الشخصيات الدرامية ويريد منه أن يكون مدركاً وواعياً لكل تصرف ولكل مقولة ينطق بها ، فالمسرحية أشبه بسيناريو فيلم حيث المشاهد ذو الإيقاع السريع ، وحيث الانتقال من مشهد إلى مشهد فهذه الوسيلة للتعرف على شخصياته وملامحها وطرق تفكيرها ، فالحوار الدرامي له دوراً محورياً فى البناء الدرامي ، وقيمة المسرحية تستمد من حوارها ومن ثم يتسم حواره بأنه مقتصد ، ممتع ، مُحكم البناء ، يمنحُ المتلقى مفاتيح الأبعاد التفسيرية للشخصيات وإن لم تنل بعض الشخصيات مثل شخصية " الدكتور أحمد " ابن " الاسطى سيد " ماهى جديرة به من اهتمام ، فهل نجح فى إقامة المستشفى ودار رعاية الأطفال ! فلم نحصل على إجابة شافية فى هذا الصدد . على الجانب الآخر نلمس فى كلمات دفاع " سعيد " عن اطفال الشوارع المتهمون بقتل " الاسطى سيد " مبرراً مقنعاً وقوياً لحصاد ظروف معيشية قاسية منها سوء معاملة صاحب الورشة لهم الذى مارس عليهم كل اشكال القهر والمهانة .

كما قدّم الكاتب لوحاته المتجاورة المكثفة المعنى والمبنى حتى تصل رسالته إلى المتلقى بعقلانية واعية ليتأمل مغزى القضية المطروحة وهنا يحاول " سعيد " جاهداً أن ينقذ الأطفال فيدعى أنه هو قاتل " الاسطى سيد " .

سعيد : يا سيادة القاضى قبل ما تحاكم العيال دى هتلهم حقهم وخليهم يعيشوا طفولتهم خليهم يحسوا بآمان ، وقبل ما تحكم حكمك يا سيادة القاضى اعترف قدامك وقدام الجميع إنى أنا اللى قتلت سيد انا اللى قتلت سيد .

الأطفال : سيادة القاضى سيادة القاضى سيادة القاضى مش سعيد اللى قتل الاسطى سيد ، الاسطى سيد هو اللى قتلنا يا سيادة القاضى هو اللى قتلنا .

الاطفال (ينظرون للجمهور) : متسبوناش لوحدنا ما تسبوناش لوحدنا.

حكمت المحكمة حضورياً ..... (المسرحية ص٤٤).

نستنتج من خلال الرؤية الفكرية والمعالجة الفنية للدوافع وراء عمالة أطفال الشوارع على النحو التالى :

١- الأسباب الاقتصادية

- الفقر وضعف المستوى الاقتصادى للأسر والذى اسهم فى التفكك الأسرى وانفصال الوالدين كما فى حالة الطفل " صندوق " وحالة الطفل " حماصة " . خروج الطفل للعمل رغماً عنه للمساعدة فى تلبية متطلبات وإحتياجات اسرته كما فى حالة الطفل " كريم " خاصة بعد خروج الأب " على المعاش " .
- عدم توافر نفقات العلاج الطبى للطفل أو لأحد افراد اسرته كما فى حالة الطفل " تنية " " امه كان عندها السل وجوزها لما تعبت راماها فى الشارع لأنه مش قادر يصرف على مرضها وماتت " .
- كثرة اعداد افراد الأسرة كما فى حالة الطفل " كريم " و الفتاة " منال " ليس السبب الوحيد إلا أنه يعتبر من الأسباب الرئيسة فى أن تكون الأسرة أكثر عرضه للتصدع والإنهيار

وخاصة بعد موت والد " منال " وإبتزاز أخواتها الذكور الهاربين من احكام قضائية واجبة التنفيذ بسبب تجارتهم فى المواد المخدرة الممنوعة .

لـــذا تتولى " منال " الإنفاق المالى عليهم من خلال العمل والخدمة فى البيوت ثم إنجرفت إلى ممارسة الأعمال المنافية للآداب كى تتحصل على أموال .

- من **الأسباب الاجتماعية والتربوية والنفسية** لقضية عمالة الأطفال فى النص (القسوة فـــى المعاملة والخلافات الزوجية وعدم التوافق الأسرى كما فى حالة الطفل " امبوبة " " أمه بعد ما ماتت أبوه اتجوز واحدة تانية ، ومرات ابوه كانت بتعامله اسوء معاملة كانت بتكوى ضـــهره كل يوم بالنار لحد ما هرب وكان الشارع مصيره . (المسرحية ص٤٢)

- وفاة رب الأسرة عامل كبير لإتجاه الطفل للعمل كما فى حالة الطفل " بلية " " بعد ما ماتت امه خيلانه طمعه فى ورثه كله ومخالوش حتى يضموه وسط ولادهم ورمـــوه فـــى الشـــارع لكلاب السكة هما اللى احتضنوه . (المسرحية ص٤٢)

- إدمان أحد أفراد الأسرة كأحد اسباب لجوء الطفل للعمل مثل حالة الطفل " صندوق " " طلع لقى نفسه أب بيشرب مخدرات وام بتضرب علشان الفلوس " (المسرحية ص٤٢)

وأسرة " مرعى " أخو " منال " كانوا يتاجرون بالمخدرات لغياب القدوة والتنشـــئة الأســـرية الصحيحة .

مرعى : كنا صغار ولقينا ابونا بيتاجر فى المخدرات وبدأنا اشتغلنا معاه واحنا ١١ سنة . (المسرحية ص٢١).

- الشعور بالعزلة الاجتماعية .

شوقى : انا بستخبى من الناس كلها . (المسرحية ص٨)

- الشعور بالخجل والعار .

حمزة : ليه حاطط راسك فى الوحل . (المسرحية ص٨)

- الشعور بالإهانة والمعايرة .

شوقى : الناس بتعايرنى لإنى مليش أب ولا أم لقونى قدام الملجأ.(المسرحية ص٨)

كل ذلك ولد لدى الشخصيات الدرامية هنا الشك والعزلة وأيضاً العصبية وسرعة الإنفعال ونلمس ذلك فى كلمات " شوقى " مع زميله " حمزة " ومع اطفال الورشة .

شوقى : اضربك واكسر دماغك كمان . (المسرحية ص٧)

– كراهية الذات والشعور بعدم الفائدة .

شوقى: اروح فى مصيبة انت فاكرها يعنى هتفرق معايا . (المسرحية ص٨)

كل ذلك ولد العنف ضد الاطفال من جانب الأسرة ومن جانب اصحاب العمل .

– جهل الأسرة بالأساليب التربوية السليمة يؤدى إلى حرمان الابناء من تلبية ابنائهم الضرورية .

– الإيذاء النفسي يصل إلى حد إرتكاب الجريمة كما فى حالة قتل الأطفال لصاحب الورشة " الاسطى سيد " . نلمس ذلك العنف غير المبرر فى التعامل مع حالة الطفل "امبوبة .

امبوبة : هو أنا يعنى عملتله ايه علشان يعمل فيا كل دا !!

– العنف : نلمسه فى شخصية " شوقى " يمسك سيخ حديد ويضرب بيه " امبوبة " (المسرحية ص٣)

الحرمان المادى والعاطفى معاً .

امبوبة : والنبى خليهم يا اسطى حمزة يبعتولى سندوتش لحمة انا مادقتهاش من زمان . (المسرحية ص٦).

الأسباب الثقافية والتعليمية المسببة لعمالة الأطفال : تمثلت فى ضعف أهمية وقيمة التعليم بالنسبة لأسر الأطفال بسبب ظروف أسرية كما فى حالة الطفل " كريم " واضطرار اباه أن يترك ابنه المدرسة.

أبو كريم : شيل من دماغك انك تجيب سيرة المدرسة دى تانى على لسانك فاهم . (المسرحية ص١٤)

أوضح النص إن العمل لضعف دخل الأسرة أهمية كبيرة إلى جانب انتشار الجهة بأهمية التعليم والفائدة المرجوة منه .

الأسباب المجتمعية والقانونية : كما فى حالة " الاسطى سعيد " كأحد ظاهرة أطفال مجهولوا النسب والشعور باليتم والعجز نتيجة النكاح الفاسد الغير موثق " الزواج العرفى" فنلمس ذلك فى حالة " الاسطى سعيد "

أظهر النص بشكل موضوعى وحس فنى اكاديمى فى حواره الدرامى المخاطر التى يعترض لها أطفال الشوارع .

- إفتقاد السكن والمأوى والرعاية .
- الهروب من البيت والاستياء من الأبوين كما فى حالة الطفل " امبوبة "
- الفقر والمكانة الاقتصادية المنخفضة .
- إنتماء الأطفال إلى أسر ذات الدخل الاقتصادى المحدود يؤدى بها إلى امتهان وممارسة مهن مهينة يزاولونها من اجل الكسب العشوائي لسد الاحتياجات الضرورية.
- الإستغلال الجنسى من طرف أصحاب العمل (الاسطى سيد) مستغلين ضعفهم وعدم قدرتهم على مواجهة الاساءة الجنسية نظراً لحداثة سنهم كما فى حالة الطفل " كريم " مع " الاسطى سيد "

الاسطى سيد : تعلالى بليل اقولك هتعمل ايه فاهم . (المسرحية ص١٦)

- مخاطر استغلال المجرمين والخارجين عن القانون لأطفال الشوارع كما فى حالة " منال " مع أخواتها المجرمين وإبتزازهم لها .
- عدم الإلتحاق بالتعليم إذ يفتقدون الرعاية الأسرية التى تشجعهم على الالتحاق بالتعليم .
- إهمال الجوانب التعليمية فى حياتهم وتفشى الأمية فيما بينهم .
- **المخاطر الاجتماعية :** إحساس الطفل العامل بالنقص مقارنة بأقرانه فى نفس العمر إلى جانب ضعف روحه المعنوية نتيجة التعرض للإهانة والتحقير والتنمر والسخرية من خلال أسماء الأطفال وتسميتهم نملة ، بلية ، صندوق ، امبوبة والتعامل بالألفاظ السيئة من جانب صاحب الورشة واعوانه " الاسطى شوقى " واستغلاله لهم بالعمل ساعات طويلة لخدمة أغراضه الشخصية .

– عدم توافر الأمن البيئي لبيئة العمل متمثلاً فى عدم وجود الخدمات الأساسية التى يحتاجها الطفل وتحميه من مخاطر الآلات والمعدات لعدم اكتمال نموه العقلى والجسدى مما يعرضهم للخطر .

– **المخاطر الصحية :** حيث يتعرض الأطفال لمخاطر العدوى والإهمال الطبى فى الورشة

تنية : هو عشان عيان شوية .

حماصة : لو حد قرب منك ولمسك هيتعدى .. ابعد من هنا (المسرحية ص٦)

ونلاحظ حرص الكاتب على التوعية الصحية خاصة فى المهن والاعمال الخطرة " والمضرة بالصحة ، غالباً ما تؤدى إلى إيذاء بنيانهم الجسمانى ، وتأخير نموهم الطبيعي ، فضلاً عما يتعرضون له من أمراض ومخاطر مهنية . ويسهم عمل الطفل فى حرمانه من التعليم خاصة فى مراحله الأولى التى تتصف فى معظم بلدان العالم بالإلزام" .(٦٨)

سلوكيات وصفات عمالة أطفال الشوارع فى النص المسرحي على النحو التالى :

– عدم التوافق النفسي والاجتماعى مع الاسر وفى مجال العمل (الورشة)

– تدنى مستوى الطموح لديهم لينحصر فى توفير احتياجاتهم الاساسية .

– القيم المتناقضة لديهم فليس لديهم قدوة ومبدأً للتمييز بين الصواب والخطأ لحداثة سنهم .

عمالة اطفال الشوارع اكثر عداءاً وعدواناً كما فى حالة " الاسطى سيد " والرغبة فى السيطرة على الآخرين واخضاعهم وأذلالهم من جانب " الاسطى شوقى "

– إنخفاض تقدير الذات بمعنى انخفاض تقديرهم لذواتهم وانما يعود لخبراتهم السلبية المريرة ، حيث اخفقوا فى تحقيق رغباتهم ومطالبهم فيشعرون بالدونية وعدم القيمة .

– عمالة أطفال الشوارع يتسمون بالنظرة السلبية للحياة لعدم شعورهم بالحب والدفء والآمان

– الصورة الذهنية من خلال سياق النص المسرحى لكشف لنا عن مشاعر الخوف والحرمان والإستسلام والظلم .

– الإنحراف أو إجرام اطفال الشوارع .

إذ بقيامهم بقتل " الاسطى سيد " لقيامه بقتل " الاسطى حمزة " الشخصية المسالمة ، المحبوبة من الجميع .

– ممارسة الأعمال المنافية للآداب نتيجة الظروف الأسرية والمجتمعية كما فى حالة " منال " ضحية الإعتداء الجنسي كما فى حالة الطفل " كريم ".

– أزمة الهوية الشخصية والشعور بالحيرة والضياع وما يصاحب ذلك من أحاسيس العجز والإغتراب والوقوع فى الهامشية كما فى حالة " الاسطى شوقى " كطفل مجهول النسب .

وقد نجح النص المسرحى فى تجسيد صورة الإساءة لعمالة اطفال الشوارع

– **الإساءة الجسدية :** سلوك متعمد للإساءة للطفل يسبب له ضرراً مباشراً أو غير مباشر من عائلته أو من أرباب العمل (الاسطى سيد ، الاسطى شوقى)

– **الإساءة النفسية والعاطفية :** من خلال التحقير والايذاء اللفظي من جانب " الاسطى سيد " و " الاسطى شوقى " ونلمس فى كلماتهم التحقير والاساءة مثل (يلا غور ، انت غبى ، زى البغل ، اكسرلك عضمك ، يلعن العيال ، جتكم نيلة ، اقوم اجرجرهم من شعورهم) (المسرحية ص ٢، ٣، ٤، ٥، ٦وغيرها)

– **إهمال الطفل :** قصور من النواحى الصحية والعاطفية وضعف الرقابة والتوجيه وغياب القدوة يؤدى به إلى الإنحراف نفسياً وسلوكياً واجتماعياً .

– **الإساءة نتيجة الخلافات والصراعات بين افراد الأسرة :** إساءة المعاملة الوالدية ، مثل القسوة الزائدة واستخدام اساليب غير تربوية .

– **الإساءة الجنسية :** من خلال إجبار بعض الأطفال على ممارسات جنسية محرمة ومجرمة من قبل صاحب الورشة مثل حالة " الاسطى سيد " مع الطفل " كريم " .

وفى هذا الصدد يناشد الدكتور طارق عبد العزيز، المجلس القومي للمرأة " والمجلس القومي للأمومة والطفولة وجمعيات المجتمع المدني بالنظر بعين الاعتبار لهذه الشريحة من المجتمع والتي تمثل حوالي ٢% من تعداد مصر ووضعها في نصابها الطبيعي الذي يؤمن لها حياة

كريمة وسط أجواء صحية مناسبة تمنع الانحراف الأخلاقي وتعيد السلوكيات الإيجابية لخدمة المجتمع المصري " .(٦٩)

نتائج البحث

– **كشفت نتائج البحث** عن تنوع الأسباب والدوافع لقضية عمالة الأطفال منها الأسباب الاقتصادية ، فتتمثل فى سوء وتدنى دخل الأسرة والذى ساهم فى حدوث التفكك الأسرى وانفصال الوالدين ، البطالة ، وخروج الأطفال للعمل للمساندة فى تلبية مطالبهم الشخصية والعائلية .

أوضحت النتائج إن أهم الأسباب الاجتماعية ظاهرة عمالة الأطفال عدم التوافق الأسرى بين آباء الأطفال العاملين فى الورشة وسوء الحالة الصحية لأفراد الأسرة ، كما فى حالة أم الطفل " تنية " وبالتالى إفتقاد الإستقرار الأسرى ونتيجة وفاة أحد الوالدين (كما فى حالة الطفل امبوبة) ، أو إدمان أحد أفراد الأسرة (والد الطفل الصندوق) أو طمع الأقارب كما فى حالة (الطفل بلية) ، أو محاولة التخلص من الطفل كما فى حالة (الطفل نملة) .

– **أظهرت النتائج** إن الأسباب التعليمية لقضية عمالة الأطفال تتمثل فى عدم الإهتمام بقيمة وأهمية التعليم نتيجة الظروف الاقتصادية وعدم الإستقرار المادى للأسرة فساهم لإنهاء مسيرة تعليم الأطفال كما فى حالة (الطفل كريم) .

– **أوضح البحث** مخاطر عمل الأطفال الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ومخاطر بيئة العمل نفسه ، فمن المخاطر الصحية الناتجة عن الأطفال تعرض أحد الأطفال للعدوى وعدم توافر العلاج المناسب له كما فى حالة الطفل " تنية " .

– بينت النتائج تأثير التفكك الأسرى بأشكاله بالإضافة إلى عدم الرقابة من جانب الأهل تجاه الأطفال والمعاملة السيئة لهم من جانب صاحب العمل (الورشة) فاقد الضمير " الاسطى سيد " ونلمسها جلياً بين ثنايا النص المسرحى .

– أظهر البحث تعرض بعض الأطفال للإعتداءات الجسدية والجنسية داخل بيئة العمل فى ظروف خطر مهددة لحياتهم مما جعل نفسيتهم متدهورة لأن أجسامهم وعقولهم غير مهيئة لذلك كما فى حالات الأطفال " امبوبة " و " كريم ".

– نتيجة الفقر وإنعدام القدوة إنحرف البعض نحو ممارسة الدعارة للكسب غير المشروع كما فى حالة " منال " حيث كان أباها يعمل فى تجارة المخدرات .

– أوضح البحث أن العلاقات الأسرية لآباء وأمهات الأطفال معدومة وأن عمالة الأطفال من الأميين ومن المستويات التعليمية المتدنية .

– أكد البحث أن فئة مجهولي النسب بحاجة إلى مزيد من عناية المجتمع وأكد النص المسرحي على متابعة مجهولي النسب ومحاولة إيجاد بيئة أكثر دمجاً كما فى حالة " الاسطى سعيد "

– أكد النص على أهمية مشاركة ومساهمة المجتمع المدنى الجهود الحكومية لإنشاء دار لأطفال الشوارع ممثلاً فى شخصية " الدكتور أحمد " ابن " الاسطى سيد " صاحب الورشة ونتيجة خلافه مع آباه يطرق منزله .

– أكد البحث على اهمية تحسين المستوى الاقتصادى للأسر وزيادة المعاش الشهرى لهم كما فى حالة " أبو كريم " .

– أوضح البحث مخاطر استغلال الخارجين على القانون لعمالة أطفال الشوارع كما فى حالة " منال " مع أخواتها المجرمين وابتزازهم لها ، إذ تقوم بالإنفاق عليهم لهروبهم من أحكام قضائية واجبة التنفيذ. لذا إنجرفت نحو ممارسة الأعمال المنافية للآداب .

– أكد البحث تعرض عمالة الأطفال للتنمر والسخرية والإهانة من خلال استغلال اسماء الأطفال " نملة ، بلية ، صندوق ، امبوبة ، تنية " .

– أوضحت نتائج البحث من خلال رؤية الكاتب الفكرية والمعالجة الفنية التحذير من النكاح الفاسد أو غير الموثق الذي فقد شرط من شروط صحته كالنكاح العرفى " الزواج العرفى " بدون ولى كما فى النص المسرحى فى حالة " الاسطى شوقى " .

– حرص الكاتب على إبراز جوانب سلوكية لشخصيته الدرامية منها العنف كما فـــى حالـــة " الاسطى شوقى " ، والقتل كما فى حالة " الاسطى سيد " .

– حرص النص المسرحى على تقديم شخصيات إيجابية تحمل ملامح الخير وهـــو المعيـــار الحقيقي لإنسانية الإنسان ، هو الذى يمنح صاحبه المصداقية والضمير الحى ويفرق بين الحق والباطل والخطأ والصواب ممثلاً فى شخصية " الاسطى حمزة " وأيضاً شخصـــيات تحمـــل الطموح والمسئولية المجتمعية ممثلاً فى شخصية " الدكتور أحمد " ابن " الاسطى سيد " .

– نجد أن حبكة المسرحية وبنائها متماسك حيث تراكمت أحداثها تراكماً منطقياً لوحـــة تلـــو الأخرى معبرة عن اضرار عمالة الأطفال بأسلوب شيق ممتع يحمل سمات الإقناع والتوعيـــة من خلال الحوار الدرامى لشخوصه كما وظف بوعى وحرفية تقنية الفلاش بالشكل الـــدرامي لإختصار الأحداث وتكثيفها.

– أوضح البحث أن الكاتب متعاطفاً مع عمالة الأطفال بالشكل الأراســـطى فيـــراهم ضـــحايا لظروف اسرية ومجتمعية ومعيشية قاسية ومريرة .

– قدّم الكاتب لوحاته الفنية المتجاورة المكثفة المعنى والمبنى حتى تصـــل رســـالته للمتلقـــى بعقلانية واعية ليتأمل مغزى وخطورة القضية المطروحة واصدار الحكم عليها

– أوضح البحث أن هناك فجوة واسعة بين القانون والواقع بين النظرية والتطبيق فالتشـــريع المصري لا يزال بحاجة إلى ترجمة واقعية وحازمة على أرض الواقع .

توصيات البحث

- وضع نظام للتأمين الصحي للأطفال العاملين يشمل الإصابات وحوادث العمـــل وتـــوفير الدواء.
- العمل على اصدار قانون يسمح لصاحب العمل بدفع تامينات الاطفال العاملين علـــى ان تخصم من الوعاء الضريبي
- العمل على تقديم قروض صغيرة من قبل الهيئات والمنظمات الحكومية للأسر تدر دخـــلاً يعوضها عن دفع أبناءها إلى سوق العمل.
- ضرورة تفعيل التشريعات القانونية الخاصة بعمل الأطفال والتي تحظر عمل الأطفال قبل بلوغهم اثني عشر سنة، بما يكفل حقوق الأطفال في البقاءوالنمو والحياة الكريمة.
- القضاء على الأسباب الاقتصادية التي تدفع الأطفال لسوق العمل من خلال تطوير برامج لمكافحة فقر أسر الأطفال العاملين، وتمكينهم اقتصاديًا.
- حث المسؤولين في رعاية مجهولي النسب على تبني برامج مشتركة .مع جهات خيرية؛ لغرض تزويجهم من عوائل معروفة، بدلا من الزواج فيما بينهم؛ لما.في ذلك من تكـــوين أسرة أكبر وعلاقات أكثر.
- تحسين الوضع الاقتصادي لاسر الاطفال العاملين، من خلال الحصر الجيد من الدولة لهم، ودراسة احتياجاتهم في وقت سريع وتقـــديم ســـبل الـــدعم اللازمة لهم من مساعدات مادية عاجلة ومعاشات شهرية منتظمة.
- تشديد القوانين التى تنص على منع الأطفال من العمل دون سن الثامنة عشر .

يوصى البحث وسائل الإعلام الوطنية المصرية بتبنـــى إســـتراتيجية إعلاميـــة للتوعيـــة بمخاطر قضية عمالة الأطفال.

مصادر ومراجع البحث

اولاً: المصادر:

طارق عبد العزيز : نص مسرحية ورود بتفتح فرقة ابداعات ، للعام ٢٠٢٠.

ثانياً : المراجع :

١- **شاهنده أحمد علي:**العوامل الاجتماعية ذات الصله بعمالة الاطفال، دراسة ميدانية علـــى مجموعه من الحـــالات بمدينـــه دميـــاط ،كليـــة الآداب ،المجلـــة العلميـــة، مـــج،١١،ع٢،. ٢٠٢٢،ص١٢١ .

٢- **أحمد ذكي بدوى :** معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنـــان ١٩٩٣ ص ٣٩٥.

٣- **محمد سعيد فرج:** البناء الاجتماعي والشخصية، الاسكندرية، المعرفه الجامعية، ٢٠٠٣ ، ص ص ٣٥٢- ٣٥٨ .

٤- **الأمم المتحدة:** إتفاقية حقوق الطفل، لجنة حقوق الطفل ، نيويورك ، ٢٠١٢ ،ص٢٩

5- Ghana NGOs Coalition on the Rights of the Child (GNCRC) Convention on the Rights of Children (CRC) Report To Un Committee on the Rights of The Child، 2014.

٦- **أحمد محمد موسى:** أطفال الشوارع المشكلة وطرق العلاج ،القاهرة، المكتبه العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ ، ص ١٢ .

٧- **أماني عبد الفتاح:** عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١، ص١٤.

٨- **المجلس القومي للطفولة والأمومة :** الدليل التدريبي الإرشادي للجهات العاملة في مجالات مناهضة عمل الطفل، القاهرة ،٢٠٠٨ ، ص ٣١ .

٩- **معجم المعانى :** الجامع معجم عربى – عربىhttps//www.almany.com.ducd ar-ar

١٠- **أولريش بيك:** مجتمع المخاطر العلمي، بحث عن الأمان المفقود، ترجمة عـلا عـادل وآخرون ،القاهرة، المركز القومي للترجمه،٢٠١٣،ص ص٦٧-٦٨ .

١١- **أحمد زايد:** التخطيط لآليات إدارة المخاطر في السياسات الاجتماعيـة،مجلس التعـاون الخليجي، سلسلة الدراسات الاجتماعية، ٢٠١٣ ،ع ٨٠ ص ص ١٠ -١١ .

١٢-**عبد الفتاح عبد العزيز:** دور الدولة والمجتمع المدني في مواجهة مشكلة عمالة الأطفـال دراسة تحليلية ،مدينة الاسكندرية ، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب ،٢٠٠٩.

١٣ **عفاف مسعد الخياط:** دور وسائل الإتصال الشخصي والجماهيري في التوعيـة بقضـية عمالة الأطفال ، مدينة دمياط، رسالة دكتوراه، جامعة ،عين شمس معهد، الدراسـات العليـا للطفولة ،٢٠١٤.

١٤- **المجلس العربي للطفولة والتنمية:** دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية حقوق الطفل وفق المنهج الحقوقي في المنطقة العربية ،٢٠١٥.

١٥- **محمد السيد حلاوة:** الأوضاع الاجتماعية للطفل العامل وعلاقتها بالإندماج الاجتماعي، دراسة مطبقة على الأطفال المترددين بورش بعض الجمعيات الأهلية بالاسكندرية، حوليـات آداب عين شمس ،المجلد٤٦، ٢٠١٨ .

١٦- **فاطمة عبد المعطي:** عمالة الأطفال اللاجئين السوريين في المجتمع الأردني، دراسة سيسولوجية في العوامل والآثار ، رسالة ماجستير جامعة اليرموك ، الأردن ،كلية الآداب ٢٠٢٠.

١٧- **معتصم محمد كوينا، على صديق حمد :** الأثار الأقتصادية والاجتماعية لعمالة الأطفـال في السودان ، دراسة حالة الباعة الجائلين بسوق ليبيا، منطقه أم درمان الكبرى مجلة القلـزم، الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، مركز بحوث ودراسات ضوء دول حوض البحر الأحمر وجامعة الحضارة،ع ٢ ،٢٠٢١. .

١٨- **موسى ابو حوسة:** ظاهرة عمالة الأطفال في مدينة عمان ، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين في مدينة عمان ، مجلة دراسات العلوم التربوية والاجتماعية عدد ٢٩ (٣)، ٢٠٠٢.

١٩- **باقر النجار وجمال شكرى:** عمل الأطفال دراسة في المحددات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاطفال ، مجلة الطفولة والتنمية ، ع١٢، ٢٠٠٣ .

٢٠- **مروة هاشم:**عمالة الأطفال والأحداث في فلسطين بين الواقع والقانون، مركز الديمقراطية وحقوق العاملين في فلسطين، مجلة الطفولة والتنمية،٥،(١٧) ، ٢٠١١.

٢١- **سناء بو حجار:** عوامل الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ٢٠١٦ .

٢٢- **أروى باعلوى:** عمالة الأطفال فى المجتمع اليمني ، الأسباب والآثار ، دراسة فى الفترة من ١٩٩٠- ٢٠١٦ مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية،ع ٢٤،٢٠١٩ .

23- Mazzuit caio cicero tolede piza da costa..three Esssays onon the causal impacts of child labour laws in Brazil, phd,DEPARTMENT AFFILIATED WITH Economics ThesesUniversity of Sussex, 2016 .

24- Mireille Kozhaya and Fernanda Martínez Flores School attendance and child labor: Evidence from Mexico's Full-Time School program Economics of Education Review, 2022 vol. 90 .

٢٥- محمد عباس نور الدين : تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة ، مجلة الطفولة والتنمية ، القاهرة ،المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠١، ص١٥ .

٢٦- **فريدة سوالمية** : مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال ، دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة ، جامعة الإخوة متنورى ، كليه العلوم الإنسانية ، رسالة دكتوراه ،الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٧،ص ص ٨٨- ٨٩.

٢٧- **على عبد العزيز موسى و زينب محمد العايش :** التوافق النفسي وتقدير الذات لدى الطفل العامل وطفل المدرسة في الريف ،القاهرة ، رساله ماجستير ،جامعة عين شمس،

٢٠٠٩ ، ص ١٦٣. **انظر حكيمه جاب الله:** عمالة الأطفال المفهوم و الأسباب والآثار، المجلة العلمية للعلوم التربويه النفسية ، الناشر المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصه ، مج ٥. ،ع٤، ٢٠٢٣، ص ص ٩٣-٩٤ .

28- WWW.http//marebvideo com

٢٩- **مزوز بركو:** أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية، الجزائر ،مكتبه طريق العلم ، حموانا للنشر والتوزيع ، ص ٣٤٤ .

30- United Nations:the economic commy or Latin America(ECLA)1989 .

31 UNICEF:The sate of the world's children, oxford university press 1989

٣٢- القانون المصري المنشور في الجريدة الرسمية العدد ١٣ قانون رقم ١٢ عام ١٩٩٦ بتاريخ ٢٨ /٣وكذلك المعدل عام ٢٠٠٨...أنظر عبد السلام حمود : الحماية القانونية لأولاد الشوارع دراسة مقارنة، مجله التطوير العلمي للدراسات والبحوث، أكاديمية التطوير العلمي ،مجموعة سما دروب، للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي ، ع ١١، ٢٠٢٢، ص ص ٢٠ - ٢١.

٣٣- **الجهاز المركزي للتعبئة العامه والاحصاء :** الاطفال في مصر ، موجز أحصائي، يناير ٢٠١٧، ص ص١٩٨-١٩٩.

٣٤- **عبد الحكم الحزامى :** المرجع الشامل في حقوق الطفل، القاهرة، مكتبة إبن سينا، ٢٠٠٤، ص ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

٣٥- **محمد محمود العطار:** الطفل بين الحقوق والإساءة في مرحلة الطفولة، عمالة الأطفال نموذجاً، رؤية تشريعية للواقع المصري،ع ١٤، ٢٠ ٢١، ص ٤١ .

٣٦- **القرآن الكريم :** سورة الإسراء أية ٣١

٣٧-**أحمد يحيي الزهراني :**إستلحاق مجهولي النسب وأثره الأمنى والاجتماعي، القاهرة مجلة كلية دار العلم ، ع ١٣٦، ٢٠٢١، ص ص ١٠٨- ١٠٩.

٣٨ **محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري:** جامع المسند الصحيح المختصر من أمور ﷺ وسننة وأيامة، المحقق زهير بن ناصر الناصر، الناشر دار طوق النجاة،١٤٢٢ هـ ،رقم،(٥٣٠٤) .

٣٩- **بولشلوش مختارية:** ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمركز التكفل واعادة التربية- ابيار - الجزائر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ماجستير ٢٠١٢، ص ١٠٦ .

٤٠- **عبير رفاعى محمد :** مخاطر عمل الأطفال والحد منها في ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، القاهرة ، مجلة كلية الأداب، مج١٥،ع١، ٢٠٢٣،ص ٩٨٢

٤١- **لواء أمين منصور:** إشكالية حقوق الطفل العربي، دراسة سيسولوجية ، القاهرة، الدار العالميه للنشر والتوزيع ٢٠٠٧،ص ١٩٥ .

٤٢- **صونيا عاشور:** صورة الأب لدى الطفل العامل ، رسالة دكتوراه ،الجزائر، جامعة قسنطينة ، ٢٠١٢،ص ص ٩٨ -٩٩ .

٤٣- **لواء امين منصور:** إشكالية حقوق الطفل العربي مرجع سبق ذكرة ص ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٤٤- **حكيمة جاب الله وفريدة بن عمروش:** عمالة الأطفال المفهوم الأسباب الآثار، مرجع سبق ذكرة ، ص ص ٢٠٦ -٢٠٧.

٤٥- **محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري:** صحيح البخاري طوق النجاة،١٤٢٢هـ ، أنظر كتاب النكاح، حديث رقم (٥٠٩٠)، وانظر مسلم حديث رقم(١٤٠٨) .

٤٦- **سوسن الشريف :** الآثار الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال ، مجلة العمل العربية،٢٠٠٤،ص ص ١٢٠-١٣٠ .

٤٧- **نادر فرجانى:**عمل الأطفال فى البلدان العربية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ص ٢-٥

٤٨- **عبد الستار إبراهيم:** العلاج السلوكي للطفل(أساليبة ونماذج حالاتة)، الكويت ،١٩٩٣ ،ص ٦٠.

٤٩- **فريدة سوالمية** : مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال ، دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة مرجع سابق ذكرة ، ص ٩١ .

٥٠- **أحمد شاكر:** الصحه المهنية وتشغيل الأحداث ، المركز القومي للبحوث الأجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٣ .

٥١- **علياء شكرى:** الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ ص ٢٢٩ .

٥٢- **عبد الرحمن العيسوي:** إضطرابات الطفولة و المراهقة وعلاجها، لبنان، الراتب الجامعية٢٠٠٠ ،ص ص ٣٣٧- ٣٣٨ .

٥٣- فاطمه مجدي محمد : الأطفال مجهولو النسب داخل المجتمع المصري بين المسؤولية الاجتماعية للدولة والواقع الحالي ،جامعة بنها ، كلية الآداب ، المجلد ٨،العدد٤،اكتوبر ، ٢٠١٩، ص ص ٦١- ٨٣ .

٥٤- **فاطمة مجدي محمد :** الأطفال مجهولي النسب داخل المجتمع المصري بين المسؤولية الاجتماعية للدولة والواقع الحالي مرجع سبق ذكر ص ٦٤.

٥٥- **أحمد السويدي:** إستلحاق مجهولي النسب وأثرة الآمنى والاجتماعي، جامعة القاهرة،مجلة دارالعلوم ، العدد١٣٦ ، ٢٠٢١،ص ص ١٢٥-١٢٦..انظر كتاب نهاية المحتاج الى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أبى عباس شهاب الدين الرملى،دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ ،(١٠٦/٥) .

٥٦- **محمد محمود العطار:** الطفل بين الحقوق والإساءة في مرحلة الطفولة عمالة الأطفال نموذجاً ، مرجع سبق ذكرة ،ص ٢٨ .

٥٧- **سامي عصر:** أطفال الشوارع الأسباب ،القاهرة ، المجلس القومي ، للطفولة والتنمية ١٩٩٩ ، ص١٢ .

٥٨- **أسماء رتيمى:** أثر الوسط الأسري على السلوك العدواني للحدث الجانح، رسالة ماجستير،علم الإجتماع ، الجزائر، ٢٠١٠، ص١٩٥ .

٥٩- **أسماء محمد عباس** :المجتمع والإدمان على المخدرات بغداد ، وزاره التعليم العالي، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ،٢٠٠٤ ص ٤ .

٦٠- **عبير رفاعى محمد** : مخاطر عمل الأطفال والحد منها في ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، القاهرة ، مجلة كلية الأداب، مج١٥،ع١، ٢٠٢٣، ص ٩٣٨.

٦١- **أسماء محمد مصطفى:** علاقة بعض المتغيرات الإجتماعية بالأمن النفسي لدى الفتيات المراهقات مجهولات النسب جامعة أسيوط كلية الخدمة الإجتماعية عدد ١٢ مج ٢ ،٢٠٢٠ ،ص ٥٥ .

٦٢ - **أسماء محمد مصطفى:** المرجع السابق نفسه ص ٥٥ .

٦٣- **محمود النيجيرى** : الزواج السري، القاهرة ، دار البشير ،١٩٩٥ ،ص ٣.

٦٤- **طه محمد بركات** : استطلاع أراء الشباب نحو ظاهرة الزواج العرفي و دور أجهزة الإعلام في مواجهتها ،القاهرة ، معهد الطفولة ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠ ص ص ٤-٣ .

٦٥- **دينا البرنس عادل** : البناء النفسي والزواج العرفي القاهرة ، الناشر المؤلف، ٢٠٠٥، ص ٧٠ .

٦٦- **أحمد السويدي** :استلحاق مجهولي النسب وأثره الآمنى والاجتماعي، مرجع سبق ذكرة ،ص ١٣٧ .

٦٧- **القرآن الكريم** : سورة الزمر ، أيه ٧ .

٦٨- **عبد العزيز مخيمر عبد الهادى** : إتفاقية حقوق الطفل خطوة للإمام أم إلى للوراء، مجلة الحقوق، الكويت، جامعة الكويت ، مجلة النشر مج ١٧ ، ع ٣ ص ص ١٤٩ -١٥٠ .

٦٩- مقابلة شخصية مع كاتب النص المسرحى " طارق عبدالعزيز " مدير فرقة إبداعات بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١١م .